إيران فى عصر البيشداديين والكيانيين
بين المسعودى والفردوسى

د. سميرة عبد السلام عاشور
المدرس بقسم اللغة العربية واللغات الشرقية
كلية الآداب – جامعة الإسكندرية

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم:

أثناء اشتغالي ببحث عن "تاريخ الفرس الأسطوري عند الطبري والفردوسي" لاحظت أن معظم مؤرخينا القدامى ساروا على نمط واحد فيما يخص تاريخ هذه الحقبة من اعتماد على مصادر فارسية اختلط فيها القصص الشعبي الشائع عن أبطال قدامى بالأساطير الدينية المستمدة من ديانتهم القديمة، وانقلبت فيه الآلهة وقوى الطبيعة في الديانات الآرية إلى ملوك ألبسوا ثوب التاريخ، ورويت الأساطير عنهم في شكل وقائع تاريخية بعد أن اختلطت سيرة بعضهم بسيرة ملوك تاريخيين عاشوا في العصر الهخامنشي.

وقد اختلفت مواقف مؤرخينا من هذه المادة فمنهم من أثبتها واستقصى رواياتها المتعددة دون إعمال للعقل أو استقصاء للفكر في صحتها مثلما فعل الطبري (ت سنة ٣١٠ هـ)، ومنهم من استبشعها ورفض إثباتها كاليعقوبي (ت سنة ٢٩٢ هـ)، ومنهم من انتقدها، ولكنه اثبتها في كتابه بشكل مختصر مثلما فعل حمزة الأصفهاني (ت سنة ٣٦٠ هـ) والبيروني (ت سنة ٤١٠ هـ) ومثلما فعل المسعودي (ت سنة ٣٤٣ هـ) موضوع هذا البحث.

وقد لاحظت أن المسعودي في كتابه "مروج الذهب ومعادن الجوهر" قد سلك لنفسه منهجا واضحا بين المؤرخين، وبرزت لديه حاسة تاريخية واضحة.

فقد رجع لأقدم المصادر عن تاريخ الفرس، ثم اختار من الروايات الكثيرة المتعددة رواية واحدة شديدة الإيجاز، مبينا في إيجاز شديد أن هناك روايات أخرى

تقول غير هذا دون أن يتوقف لتفضيل إحداها على الأخرى، إذ كان موقنا أن علم الحوادث الموغلة فى القدم من شأن الله تعالى وحده، وأن ما يرويه عن الفرس هو ما رواه مؤرخو الفرس عن ملوكهم. وقد انتقد بعض الروايات ودفعها بمقياس العقل، ولكن هذا لم يدفعه إلى رفض تام لهذه الروايات، فظل منحازا للفرس مرددا بثقة: "أن الفرس أحق أن يؤخذ عنها إذ كانوا أهل العز الشامخ والشرف الباذخ والسياسة والرئاسة".

وقد رأيت أنه رغم أهمية كتاب "مروج الذهب ومعادن الجوهر" للباحثين فى التاريخ عامة، وللباحثين فى تاريخ إيران خاصة، إلا أننى لم أجد من الباحثين من اهتم بتمحيص ما ورد فيه عن إيران وتاريخها الأسطورى، ولا من اهتم ببيان منهج المسعودى فيه ومصادره التى اعتمد عليها، وهذا ما أحاول القيام به فى هذا البحث.

وقد قسمت هذا البحث إلى قسمين:

- تحدثت فى القسم الأول عن منهج المسعودى فى كتابه ومصادره التى اعتمد عليها.
- وفى القسم الثانى قارنت بين ما جاء عند المسعودى والفردوسى بما جاء فى الأبستاق والمصادر البهلوية، التى استقيتها من كتاب "حماسة سرائى در ايران" لذبيح الله صفا.

وتجنبا للتكرار بين البحثين، فقد ابتعدت عن الحديث عن منهج الفردوسى ومصادره فى الشاهنامة، وأشرت فى الهامش للقيامى بهذا فى بحث سابق. كما أوردت شواهد من الشاهنامة تختلف عن الشواهد التى سبق أن أوردتها فى بحثى السابق.

والله ولى التوفيق،

أولا: منهج المسعودى فى ايراد تاريخ إيران الأسطورى:[1]

خصص "المسعودى[2]" فى "مروج الذهب ومعادن الجوهر" بابا للحديث عن ملوك "الفرس الأسطوريين وهم ملوك البيشداديين والكيانيين تحت عنوان "ذكر ملوك الفرس الأولى وجمل من سيرهم".

---

(١) تحدثت فى بحث سابق عن منهج الفردوسى ومصادره – ولمزيد من التفصيل يرجع لكتاب تاريخ الفرس الأسطورى عند الطبرى والفردوسى للباحثة.

(٢) هو أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودى، لقب بالمسعودى نسبة إلى الصحابى "عبد الله بن مسعود" رضى الله عنه. ولم يشر المسعودى نفسه إلى هذا الانتساب فى التنبيه والإشراف ولا فى مروج الذهب. ونشأ فى بغداد وقد أخطأ "ابن النديم" عندما ذكر أنه رجل من أهل المغرب تتلمذ على يد (نفطويه ت سنة ٣٢٢ هـ) وأبى خليفة الجمحى (ت سنة ٣٠٤ هـ). وأبى العباس (كان من أساطين المذهب الشافعى (ت سنة ٣٠٦ هـ)). رحل إلى كثير من البلاد مشاهدا مستطلعا متعرفا بنفسه على صحة الأخبار. ووصل فى رحلاته إلى بلاد كنهاية من أرض الهند، وركب بحر الزنج إلى مدينة زنجار، وذهب إلى دمشق والقاهرة وبلاد فلسطين والأردن، ووصل إلى سرنديب، وأبحر إلى الصين. ألف العديد من الكتب فى مختلف فروع العلم. فألف الإبانة حول أصول الديانة والمقالات فى أصول الديانات، وسر الحياه، والاستبصار فى الإمامه. والصفوة فى الإمامة وكتاب السياسة المدنية. ومن أشهر مؤلفاته التاريخية كتاب "مروج الذهب ومعادن الجوهر" وانتهى من تأليفه سنة ٣٣٦ هـ وكتاب التنبيه والاشراف وانتهى منه سنة ٣٤٥ هـ وقد توفى سنة ٣٤٦ هـ.
(شذرات الذهب: لابن العماد دار المسيره بيروت الطبعة الثانية ٢٧٧/٢ الفهرست لابن النديم المطبعة الرحمانية بمصر ١٣٤٨هـ ص ٢١٩. مروج الذهب ط بيروت، التنبيه والاشراف ط ليدن مطبعة بريل ١٨٩٣.)

وقد أورد فيه أخبار هؤلاء الملوك في أخبار متتابعة غير مقطوعة بأسانيد الرواة، والروايات المتعددة مثلما فعل الطبرى. وهو فى هذا متأثر بطريقة الفرس مثل البلاذرى والدينورى كما ذكر محمد غنيمى هلال[1] ولم يهتم "المسعودى" بإيراد الروايات المتعددة للحادثة الواحدة إلا فى أضيق الحدود فإنه يذكر مسائل الخلاف بإيجاز شديد معلقا على بعض الروايات، أو معلقا على أبواب كتابه فى نهاية كل باب. مثال ذلك قوله عن كيومرث: "وقد تنوزع فى مقدار عمر كيومرث هذا، فمن الناس من رأى أن عمره ألف سنة، وقيل دون ذلك."[2].

والمسعودى لا يذكر المصادر التى ينقل عنها كل خبر أو رواية من رواياته إلا إذا كان ينقل عن بعض الرواة. وقد اكتفى بذكر مصادره فى مقدمة كتابه، مبديا رأيه فيها موضحا الأسس التى يحكم بناء عليها بجودة الكتاب أو رداءته. فذكر أسماء عشرات من كتب التاريخ والسير والجغرافيا، وأسماء الرواة والعلماء والإخباريين الذين اشتهروا فى كافة العلوم، والذين استفاد من كتبهم ونقل عن رواياتهم. هذا بالإضافة إلى العديد من الكتب والرواة الذين ذكرهم فى ثنايا كتابه والذين استفاد من علمهم فى كل باب، من ابواب كتابه، وكانت مؤلفاتهم وثيقة الصلة بهذا الباب.

---

(١) الأدب المقارن: محمد غنيمى هلال، مكتبة الأنجلو الطبعة الثالثة سنة ١٩٦٢ ص ٢٥٤

(٢) مروج الذهب: ٢٢٢/١

أما إذا تحدثنا عن المصادر التي استفاد منها في كتاباته عن تاريخ الفرس وأخبارهم فنجد أهم هذه المصادر هي الكتب الفارسية التي تحدث عنها في "مروج الذهب" وفي "التنبيه والاشراف" مثل كتاب "خداى ناماه"[1] و"آيين ناماه"[2] و"كاهناماه"[3] وكتاب "الكارنامج"[4] بالإضافة إلى هذه المصادر هناك كتاب "السكيكين" وقد ذكره المسعودي في معرض حديثه عن مقتل "سياوخش" وخبر "رستم بن دستان" وأخذه بطائلة سياوش، فقال: وهذا كله مشروح في كتاب السكيكين[5] ويرى ذبيح الله صفا أن أصل كلمة سكيكين سكزيين "سكزيان" وموضوعه أهل سيستان واخبار رستم[6]. ويضيف المسعودي أن ابن المقفع ترجمه إلى العربية، وأن الفرس

---

(١) خداى ناماه: أصل اسمه في البهلوية "خوتاى نامك" وهو كتاب في سير ملوك الفرس من عهد كيومرث حتى عهد يزدجرد الثالث (٦٢٣-٦٢٥م) وقد ترجم عدة ترجمات إلى العربية منها ترجمة ابن المقفع. وقد أضاف علماء المجوس إليه زيادات تتصل بنهاية الدولة الساسانية (إيران في عهد الساسانيين: ص ٤٧-٤٨).

(٢) آيين ناماه: وهو كتاب الرسوم وهو عظيم في الألوف من الأوراق ولا يوجد كاملا إلا عند الموابذة وغيرهم. وقد نقله ابن المقفع من البهلوية إلى العربية (التنبيه والاشراف: ص١٠٤، الفهرست: ص ٣٤٢).

(٣) كاهناماه "كاهنامك" وهو جزء من الآيين وفيه مراتب عظماء الفرس وانها ستمائة مرتبة (التنبيه والاشراف: ص ١٠٦).

(٤) الكارنامج: ذكر هكذا في بعض النسخ، وفي البعض الآخر ذكر الكاريامخ، وأعتقد أن الأولى أصح. والمقصود به كتاب "كارنامه اردشير بابكان" ويحتوي على اخبار أردشيروجروبه وسيره (مروج الذهب ١:/٢٤٨).

(٥) مروج الذهب: ٢٤٨/١

(٦) حماسة سرائي: د. ذبيح الله صفا، چاپ خود كار ايران سنة ١٣٢٤س ص ٤٣.

تعظمه لما قد تضمن من خبر أسلافهم، وسير ملوكهم[1].

وقد تحدث المسعودي عن كتاب آخر قال إنه رآه بمدينة اصطخر، يقول عنه إنه كتاب عظيم يشتمل على كثير من علومهم، وأخبار ملوكهم، وأبنيتهم، وسياساتهم مما لم يجدها في كتبهم الأخرى. وفيه صور لسبعة وعشرين ملكا من آل ساسان، خمسة وعشرون رجلا وامرأتان صور الواحد منهم يوم مات: شيخا كان أو شابا وحليته وتاجه، ومخط لحيته، وصورة وجهه كما يوجد فيه أن ملوك الساسانيين ملكوا الأرض أربع مائة سنه وثلاث وثلاثين سنه وشهرا، وسبعة أيام. وأن الفرس كانوا إذا مات ملك من ملوكهم صوروه على هيئته. ورفعوه إلى الخزائن كي لا يخفى على الحي منهم صفة الميت وبينوا صورة كل ملك كان في حرب قاتعا. وكل من كان في أمر جالسا، وسيرة كل واحد منهم في خواصه وعوامه، وما حدث في ملكه من الأمور العظيمة والأحداث الجليلة، ويبين أن تاريخ تأليف هذا الكتاب سنة ١١٣ هـ مما وجد في خزائن ملوك فارس، ونقل لهشام بن عبد الملك مروان من الفارسية إلى العربية. ويبين أنه استفاد من هذا الكتاب عند حديثه عن ملوك الفرس الأولى في كتاب مروج الذهب[2] وقد بين صاحب مجمل التواريخ كما يذكر ذبيح الله صفا ان هذا هو كتاب الصور أو كتاب "صورت بادشاهان بني ساسان"[3].

ومن مصادر المسعودي المهمة أيضا الرواية التي سمعها من علماء الفرس الذين اتصل بهم خلال رحلاته وأسفاره إلى بلاد الفرس من فارس وكرمان وخوزستان

---

(١) مروج الذهب: ٢٤٨/١

(٢) التنبيه والاشراف: ص ١٠٦-١٠٧

(٣) حماسة سرائي: ص ٥٤

وسجستان والماهات[1] وغيرها مسجلا مشاهداته وما سمعه من علمائهم وموابذتهم وهرابذتهم، وغيرهم من ذوى المعرفة بأخبارهم[2]. وقد استمد "المسعودى" أيضا أخباره عن الفرس من علماء العرب الذين اشتهروا بمعرفة أخبار الفرس وأنسابهم، ومنهم أبو عبيدة معمر بن المثنى[3] وهو يروى بدوره كما يذكر المسعودى عن أحد الرواه المشهورين بطم فارس حتى لقب بمعمر كسرى ومنهم "هشام بن محمد السائب الكلبى"[4].

ويبدو من أقوال المسعودى فى مواضع متفرقة أنه أطلع على مصادر أخرى غير المصادر الفارسية منها التوراه ومصادر يونانية ورومية، ويتضح هذا مثلا من حديثه عن كوروش. فيقول وفى وجه آخر من الروايات أن كوروش كان ملكا برأسه. لا من قبل بهمن. وأنه من ملوك الفرس الأولى، ويعلق على هذا قائلا: وليس هذا عاما فى كتب التواريخ[5].

---

(١) الماهات: قال ياقوت: الماه بالهاء خالصة، قصبة البلد ويقال لنهاوند وهمدان ولم ماه البصرة (معجم البلدان: ياقوت الحموى)

(٢) التنبيه والاشراف: ص ١٠٥

(٣) أبو عبيدة معمر بن المثنى: فارسى الأصل يهودى الأباء، على جانب كبير من الثقافة وهو من طلائع مؤرخى العرب فى الجاهلية والاسلام. أهتم بصفة خاصة ببلاد العرب الشمالية. وذكر فى الفهرست أنه كان شعوبيا يطعن فى الأنساب، ويؤلف فى مثالب العرب (التاريخ والمؤرخون العرب: ص ٢٠)

(٤) هشام بن محمد بن السائب الكلبى: كان أبوه عالما بالأنساب واللغة والتاريخ، وخلفه ابنه فى هذا العلم، وقد تعرض لتاريخ الأنبياء، وتاريخ العرب فى الجاهلية، وتناول تاريخ الفرس من الترجمات الفارسية، ومن الأخبار والقصص المتداولة (التاريخ والمؤرخون العرب).

(٥) مروج الذهب: ١/٢٣١.

ويقول فى مروج الذهب معقبا على ما جاء من روايات بخصوص ملوك الطوائف فهذا وجه آخر غير ما قدمنا، وقد قيل فى تاريخ منى ملوك الطوائف غير ما وصفنا والأول أشهر وأوضح.

ويبين فى التنبيه والاشراف أنه ذكر فى كتبه ما ذكره عن تاريخ الفرس وملوكها معتمدا على كتب الفرس دون غيرهم من الأمم من إسرائيليين ويونانيين وروم[1] ويبدو أن المسعودى وجد الأخبار التى جاءت فى هذه الكتب عن الفرس شديدة الإختلاف كثيرا عن الأخبار التى وردت فى المصادر الفارسية فاعتمد على الرواية المأخوذة من علماء الفرس إذ إن الفرس فى رأيه أحق أن يؤخذ عنهم[2] كما أنهم كما يذكر أيضا يراعون من تواريخ من سلف مالا يراعيه غيرهم، لأن الفرس فى رأيه تدين بما وصف قولا وعملا[3].

واضح من كلام المسعودى هذا أنه منحاز لرواية الفرس مقتنع بها لميله لهم إذ كانوا أهل العز الشامخ كما يقول والشرف الباذخ والسياسة والرئاسة[4] وهو يثق فى رأى علمائهم إذ يعتقد كما قلنا أنهم يراعون فى ضبط التواريخ وحفظها ما لا يراعيه غيرهم.

والمسعودى فى هذا يخالف نفسه أولا: إذ أنه يروى بنفسه حادثة تنقض كل ما قاله عن مراعاة الفرس لتواريخ من سلف ودوانتها بهذا قولا وعملا. فيقول المسعودى:

---

(١) التنبيه والاشراف: ص ١٠٥
(٢) المصدر السابق: ص ١٠٥
(٣) مروج الذهب: ٢٣٦/١
(٤) التنبيه والاشراف: ص ١٠٥

إن هناك تفاوتا فى تأريخ الإسكندر بين الفرس وبين غيرهم من الأمم ويعلل هذا أنه يوجد سر من أسرار الفرس يعرفه الموابذة والهرابذة ولا يوجد فى كتب الفرس المؤلفة، وهو أن "زردشت" ذكر فى "الأبستاق" أن ملكهم يضطرب بعد ثلاثمائة سنة، وبعد ألف سنه يذهب الدين والملك جميعا، وأنه كان بين زرادشت والاسكندر نحو ثلثمائة سنه، وأن "أردشير ابن بابك" جاء بعد "الاسكندر" بخمسمائة سنه، فنظر فوجد أن الذى بقى بينه إلى تمام الألف سنة حوالى مائتى سنه، فأرادا أن يعد الملك مائتى سنه أخرى خوفا أن يترك الناس نصرة دينه وثقة فى خبر نبيهم فى زواله، فنقص من الخمسمائة سنه التى بينه وبين الاسكندر نحوا من نصفها.

ويقول المسعودى لهذا وقع الخلاف بين الفرس وغيرهم من الأمم[1] ومعنى كلام المسعودى هذا أن تاريخ هؤلاء الملوك عند الأمم الأخرى أضبط مما هو عليه عند الفرس، ومعناه ايضا أن الفرس لا تدين بالمحافظة على تواريخها قولا وعملا كما ذكر.

كما يخالف المسعودى فى ثقته بتواريخ الفرس وإيمانه بصحتها رأى المؤرخين الذين حاولوا تمحيص تاريخ الفرس القديم، ولم يأخذوا الأخبار على علتها وكان من نتيجة ذلك أنهم وجدوا اختلافا شديدا فى تاريخ هذا القسم. ومن هؤلاء المؤرخين: "حمزه الاصفهانى" (ت قبل ٣٦٠ هـ) الذى راجع العديد من نسخ "خداى نامه" وراجعها على الأبستاق، وصحح تواريخه من نسخة الموبد فوجد أن تواريخهم

---

(١) التنبيه والاشراف ص ٩٧-٩٨

كلها مدخولة غير صحيحة لأنها كما يذكر نقلت بعد مائة وخمسين سنه من لسان إلى لسان ومن خط متشابه رقوم الأعداد إلى خط متشابه رقوم العقود[1].

ومنهم البيرونى (ت ٤٤٠ هـ) وقد حاول أن يسير على نهج "حمزة الأصفهانى" فنظر فى الأبستاق وما ذكر عند غيره ثم قال: "وقد يوجد ما ذكرناه من تواريخ هذا القسم فى كتاب السير المختلفة الحال جدا إلا أن الذى أوردته هو الأقرب إلى ما أجمعوا عليه"[2].

ولقد اكتفى المسعودى فى حديثه عن ملوك الفرس بذكر ما قيل عن سنى ملك كل واحد منهم من غير ان يعلق أو يبين الصحيح منها من وجهة نظره، فيقول مثلا عن جمشيد: "وكان ملك جمشيد إلى أن هلك ستمائة سنة، وقيل: تسعمائة سنة وستة أشهر"[3] بل كان يذكر فى التنبيه والإشراف روايات تخالف ما ذكره فى "مروج الذهب" دون أن ينبه إلى هذا الإختلاف ويبين سببه، وكأن المسألة بالنسبة إليه غير ذات بال. كما كان اختلاف المصادر التى رجع إليها -فيما أرى- سببا فى اختلاف بعض رواياته: من ذلك مثلا أنه يقول عن ملك أفريدون: إنه ملك عشرين سنة[4] وفى التنبيه والإشراف يذكر أنه ملك مائة وعشرين سنة[5].

---

(١) مقدمة تاريخ سنى ملوك الأرض: حمزة بن الحسن الأصفهانى: مطبعة كاويانى ببرلين ص ٩.

(٢) الآثار الباقية عن القرون الخالية: أبو ريحان البيرونى. مكتبة المثنى ببغداد ص١٠٥

(٣) مروج الذهب: ٢٢٣/١

(٤) المرجع السابق: ٢٢٥/١

(٥) التنبيه والإشراف: ص ٨٨

وفى مروج الذهب ذكر أن "بهماسف" كان شريكا "لكرشاسف" لمدة ثلاث سنوات[1] بينما ورد فى التنبيه والإشراف أنه ملك بعد "زو" لمدة ثلاث سنين[2].

ويتضح هذا أكثر من طريقة المسعودى فى الحديث عن ملوك الفرس فى كتابه مروج الذهب فقد قسمهم الى العناوين الآتية باب عن "ملوك الفرس الأولى" ويتحدث فيه عن ملوك الفرس من لدن كيومرث الى "دارا بن دارا" أى أنه يجمع ملوك البيشداديين والكيانيين فى باب واحد دونما تفرقة بينهما. وباب ثان عن ملوك الطوائف، ثم باب ثالث عن أنساب الفرس، وباب رابع عن ملوك الساسانية وهم الفرس الثانية.

ومعنى هذا أنه يرى أن ملوك الفرس ينقسمون الى قسمين: أولى، وثانية. وفى موضع آخر من مروج الذهب أيضا يرى أن الفرس من بدء الدهر إلى أن جاء الإسلام كانت أربعة أصناف: الصنف الأول يقال له "الخداهان" وهم الأرباب[3] كما يقال رب المتاع ورب الدار وذلك من كيومرث إلى أفريدون ثم الكيان من أفريدون إلى دارا بن دارا، ثم الأشغان وهم ملوك الطوائف، ثم الساسانية وهم الفرس الثانية[4] ويذكر المسعودى تقسيما آخر فى التنبيه والإشراف خاص بملوك الفرس الأولى فيقول: إن الطبقة الأولى منهم من جيومرث الى أفريدون تسمى الهزاريكة أى الألف سنة،

---

(١) مروج الذهب: ٢٢٢/١

(٢) التنبيه والإشراف: ص ٩٠

(٣) يؤكد هذه التسمية أكثر ما ورد على لسان لهراسف فى الغرر للتعالبى قوله: "جرت العادة من المتقدمين أن يسموا أسلافنا الملوك أربابا. فالإلهية ربوبية سماوية، والملكية ربوبية أرضية (الغرر فى أخبار ملوك الفرس: التعالبى – طبع روتنبرج ص٢٣٩).

(٤) مروج الذهب: ٢٨٢/١

والطبقة الثانيـة وهـم بـلان أى العلويون أولهم منوشـهر وآخرهم كرشاسب، والطبقة الثالثة وهم الكيانيون وتفسيرها الأعزاء أولهم كيقباد وآخرهم دارا بن دارا[١].

كل هذا يوضح أن المسعودى كان متأثرا فى هذا القسم بالمصـادر التـى ينقل عنها، وانه لم يقتنع بأحدى هذه التقسيمات، فيأخذها منهجا له يسير عليه فى كتبه، ويؤكد هذا أيضـا أن المسعودى فى طريقة ضبطه لأسماء ملوك الفرس لم يلتزم ضبطا محددا يسير عليه فى كتابه، فكان ما يذكره فى "التنبيه والاشراف" يخالف أحيانا ماقد ذكره فى "مروج الذهب" ففى مروج الذهب يضبط اسم "كيومرت"[٢]. بينما يضبطه على النحو التالى فى التنبيه والاشراف "جيومرت"[٣] وفى مروج الذهب يذكر اسم "تريدون" انـه افريدون[٤] وفى التنبيه والاشراف يذكـر انـه "افريذون"[٥] وعن منوجهر يذكره فـى مروج الذهب "منوجهر"[٦] وفى التنبيه والاشراف يقول "منوشـهر"[٧] بل يذكر فـى مروج الذهب فى موضع آخر أن اسمه "منوشهر"[٨].

كل هذا يؤكد أن "المسعودى" لم يقتنع برواية واحدة، أو تقسيم واحـد أو ضبـط واحد للأسماء فيذكره ويسير عليه فى كتبه، وأن الاختلاف كان يقع فى كتبـه لاختـلاف

---

(١) التنبيه والإشراف: ص ٨٥-٩٠
(٢) مروج الذهب: ١/٢٢٠
(٣) التنبيه والاشراف: ص ٨٥
(٤) مروج الذهب: ١/٢٢٤
(٥) التنبيه والاشراف: ص ٨٨
(٦) مروج الذهب: ١/٢٢٥
(٧) التنبيه والاشراف: ص ٩٠
(٨) مروج الذهب: ١/٢٣٨، ٢٤٠

المصادر التي ينقل عنها كما ذكرنا. وربما كان المسعودي أيضا في قرارة نفسه غير مقتنع بصحة ما يذكر من اخبار وجدها في كتب من قبله.

ويوضح هذا ما ذكره في التنبيه والاشراف معلقا على تنازع الاخباريين بشأن الفرس الأولى وهل هم من الكلدانيين أو من غيرهم فيقول: "وغير ذلك من التنازع في الأمم الذين بعدت عنا أعصارهم، وتقطعت أخبارهم، وأن الله تعالى نفى الاحاطة بعلم أحوال القرون الخالية، والأمم السالفة عمن سواه لتقادم زمانها وبعد أيامها"[1].

لعل اقتناع المسعودي في داخله بأن علم الحوادث السابقة من شأن الله تعالى كما ذكر، أو لعله رأى غلبة الاساطير على الأحداث المروية عن القرون الماضية، ورأى اختلاف الرواة الشديد في شأنها كل هذا جعله غير مقتنع برواية واحدة يثبت عليها فوقف هذا الموقف السلبي الى حد ما في إيراده أخبار ملوك الفرس في هذا العصر البيشدادي والكياني. والمسعودي لم ينفصل في ذكر الأساطير المروية عن هؤلاء الملوك مثلما فعل الطبري (ت ٣١٠ هـ)، والثعالبي (ت ٤٢٩ هـ)، والفردوسي (ت ٤١٤ هـ). كما انتقد بعض هذه الروايات في مواضعها مبينا ما فيها من مبالغات فيقول مثلا معلقا على أخبار كيومرث: "وللمجوس في كيومرث هذا خطب طويل في انه مبدأ النسل، وأنه نبت من نبات الأرض ... وغير ذلك مما يفحش إيراده"[2].

ويقول معلقا على ما تزعمه الفرس من أن ويرك (اسحاق) هو ابن ابرك من يورك ابن سبع نسوة تولدن من غير ذكر إلى أن يلحقن في نسبهن بايرج ابن افريدون

---

(١) التنبيه والاشراف: ص ٩٤
(٢) مروج الذهب: ٢٢٢/١

يقول المسعودى: "وهذا مما يدفعه العقل ويأباه الحس ويخرج عن العادة وتنبو عنه المشاهدة، إلا ما خص الله تعالى به السيد المسيح"[1] نقول إن نقد المسعودى لهذه الروايات في مواضعها لم يدفعه الى انتقاد أكبر لما ذكره الفرس عن تاريخ ملوكهم، ولما امتزج به من أساطير، ولم يرفضها مثلما فعل اليعقوبى (ت ٢٨٢ هـ) فى تاريخه حيث قال معلقا على أخبار هذه الحقبة من تاريخ الفرس "ولهم أخبار قد اثبتت، ورأينا أكثر الناس ينكرونها ويستبشعونها، اتركناها لأن مذهبنا حذف كل مستبشع"[2].

وكان موقف المسعودى في هذا شبيها بموقف كثير من المورخين القدامى الذين لم يعملوا عقولهم في الروايات التى نقلوها عن غيرهم، وإنما نقلوها عن الآخرين كما سمعوها، دون أن يقوموا بتصفيتها من شوائبها وتنقيحها كما يقول "ابن خلدون"[3] وقد بين الطبرى فى مقدمته أنه يعتمد على الرواة فى الأخبار التى يذكرها دون إعمال للعقول، ولا استنباط بفكر النفوس[4] "وحمزة الاصفهانى" رغم انتقاده لتواريخ الأمم السابقة ووصفها بأنها كحلم النائم إلا أنه يحكيها تقليدا "لرواتها"[5] أما البيرونى فيرى أن مقصده من كتابه هو تحصيل التواريخ لا انتقاد الأخبار لذلك نراه يثبت ما وجده فى كتبهم رغم استبشاعه له وقوله عنه إنه مما تمجه الآذان ولا تقبله العقول[6].

---

(١) مروج الذهب: ٢٤٠/١
(٢) تاريخ اليعقوبى: اليعقوبى، مطبعة العزبى النجف سنة ١٣٥٨ : ١٢٩/١
(٣) ابن خلدون: المقدمة. مطبعة مصطفى محمد بدون سند طبع ١٠٠٩/١
(٤) تاريخ الطبرى: المقدمة. طبع دار المعارف سنة ١٩٦٠ جـ ١/ ص ٧
(٥) تاريخ سنى ملوك الارض: ص ٦
(٦) الآثار الباقية: ص ١٠٠

نقول إنه رغم انتقاد المسعودى لبعض الروايات فى مواضعها كما ذكرنا فإنه يبدو منحازا للفرس مفخما لأمرهم، ويبدو أن سبب انحيازه هذا للفرس اعتماده كما ذكر فى أكثر من مناسبة على مؤرخى الفرس، وثقته التامة فى رواياتهم وأخبارهم، كما اعتمد على رواة اشتهروا بتحيزهم للفرس، وتعصبهم لهم، منهم: "أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمى" وقد ذكرنا أنه فارسى الأصل يهودى الآباء، كما ذكر صاحب الفهرس أنه كان شعوبيا يطعن فى الأنساب.

وهناك سبب آخر ربما يفسر هذا التحيز للفرس وهو ما ذكره صاحب كتاب الرجال من أن المسعودى كان شيعيا إماميا[1]. ويبدو هذا واضحا من مؤلفاته المتعددة فى الإمامة منها: الاستبصار فى الإمامة، والصفوة فى الإمامة، ومقالة فى إثبات الوصية لعلى بن ابى طالب، كما ذكر مقاتل الطالبين فى كتابه "مروج الذهب".

وقد رتب المسعودى هذا الباب "ملوك الفرس الأولى" ترتيبا تاريخيا يبدأ بذكر الملك الأول "كيومرث" ثم الذى يليه وهكذا إلى أن يصل إلى آخر ملك من ملوك هذه الطبقة وهو "دارا بن دارا" مبينا أهم أعمال كل ملك وسنى ملكه وما أثر عنه من أقوال أو آثار، وما استحدث فى عهده من معتقدات أو ديانات. فمثلما ذكر أن مذهب الصابئة أحدث فى ملك "بوداسف"[2] وقال إن "زردشت" دعا "يستاسف" إلى دينه فقبله منه[3] وقد يستطرد "المسعودى" عند هذه المعتقدات فيوضحها، كما قد يبين ما اشتهرت به

---

(١) كتاب الرجال نقلا عن تاريخ الأدب العربى: كارل بروكلمان ترجمة د.عبد الحليم النجار دار المعارف سنة ١٩٦٣ : ٥٧/٣

(٢) مروج الذهب: ٢٢٢/١

(٣) مروج الذهب: ٢٢٩/١

بعض البلاد من صناعات مثلما ذكر أن قرية من قرى بابل يقال لها "بابل" أيضا وهى شاطئ "نهر النرس" الذى إليه تنسب الثياب النرسية[1] كما قد يذكر بعض مشاهداته فى البلدان التى يتكلم عنها مثلما تحدث عن كتاب "الصور" كما سبق أن بينا، ويوضح أيضا انه رأى فيه صورة أردشير[2] ويهتم بوصف بعض الآثار التى يصادفها.

كل هذا يوضح أن "المسعودى" اهتم بالمعارف العامة وبالشعوب وآثارها ومعتقداتها ولم يجعل كل عنايته موقوفه على الملوك وحدهم فى كتابه هذا وهذا عكس مافعل الطبرى الذى بين ان عنايته فى كتابه خاصة بالملوك وما يتصل بها اما ما عدا ذلك فلا يوليه اهتمامه[3] ويتميز هذا الباب عند المسعودى بالإيجاز، والبعد عن تفاصيل الأساطير التى يمتلئ بها هذا القسم من تاريخ الفرس عند المؤرخين الأخرين أمثال الطبرى والثعالبى والدينورى (ت ٢٨٢ و) فى الأخبار الطوال.

والمسعودى يشير إلى هذه الأساطير بشكل مختصر ولكنه لا يفصل فيها كما قد يتجنب ذكر بعضها مثلما فعل مع "اوشهنج" و"طهمورث" و"جمشيد" حيث ذكر أسماءهم وسنى ملكهم فقط.

ثانيا: تاريخ إيران بين المسعودى والفردوسى:-

عدد ملوك الفرس الأولى كما جاء عند المسعودى ثمانية عشر ملكا. بينما عددهم عند الطبرى والفردوسى تسعة عشر ملكا. والسبب فى هذا أن المسعودى أغفل

---

(١) مروج الذهب: ٢٢٤/١
(٢) التنبيه والاشراف: ص ١٠٦
(٣) تاريخ الطبرى: ١٤٦/١

ذكر كيقباد أول ملوك الكيانيين، وأعتقد أن سبب هذا الإغفال كان سهوا من المسعودى وقد ذكر المسعودى "كيقباد" هذا فى التنبيه والاشراف[1].

وقد جاء ترتيبهم ورسم أسمائهم على النحو التالى:-

١ - كيومرث	ملك أربعين سنة
٢ - أوشهنج	ملك أربعين سنة
٣ - طهمورث	ملك ثلاثين سنة
٤ - جمشيد	ملك ستمائة سنة وقيل تسعمائة سنة وستة أشهر
٥ - بيوراسب الدهاك الضحاك	ملك ألف سنة
٦ - أفريدون	ملك خمسمائة سنة
٧ - منوجهر	ملك عشرين سنة
٨ - سهم بن أبان	ملك ستين سنة
٩ - فراسياب	كان تملكه على ما غلب عليه اثنتى عشر سنة
١٠-زوبن بهاست	ملك ثلاث سنين

ومن مقارنة ما ورد عن سنى ملك هؤلاء الملوك عند المسعودى مع ما جاء عنهم عند الفردوسى يتضح الآتى:-

---

(١) التنبيه والاشراف: ص ٩٠

أولا: أنهما يتفقان على أسماء الملوك وترتيبهم من أول "كيومرث" إلى منوجهر وإن كانا يختلفان فى ذكر سنى بعضهم مثل "كيومرث" حيث يذكر الفردوسى أنه ملك ثلاثين سنة[١] كما يذكر أن جمشيد حكم سبعمائة سنة[٢] وان منوجهر ملك مائة وعشرين سنة[٣] كل هذا خلاف ما ذكره المسعودى.

ثانيا: أنهما يختلفان فى الملوك الثلاثة المتاخرين من ملوك البيشداديين فيذكر المسعودى أن الملك الثامن منهم هو "سهم بن أبان" بينما يذكر الفردوسى ان اسمه "توذر"[٤] كما أن الفردوسى لا يذكر "افراسياب" ضمن ملوك إيران. فى حين ذكره المسعودى وإن كان يقر أنه لم يسيطر على إيران كلها.

ويذكر الفردوسى أن ملك "كرشاسب" كان لمدة تسع سنين[٥] بينما لم يذكره المسعودى إلا فى تعليقه على هذا الباب مبينا وجها آخر من الروايات، فيذكر ان "بهماسف" و "كرشاسف" كانا شريكين فى الملك لمدة ثلاث سنوات[٦].

أما عن ملوك الكيانيين وسنى ملكهم فلقد جاء ترتيبهم كما يلى:

١- كيقباد وقد ذكر فى التنبيه والاشراف أنه ملك مائة وعشرين سنة

---

(١) شاهنامه فردوسى: أبو القاسم الفردوسى. كتابخانه بروخيم سنة ١٣١٣ ٢٣/١
(٢) المرجع السابق: ٢٣/١
(٣) شاهنامه فردوسى: ١٢٩/١
(٤) المرجع نفسه: ٢٤٣/١
(٥) نفس المرجع: ٢٨٢/١
(٦) مروج الذهب: ٢٣٢/١

٢- كيكاوس ملك مائة وخمسين سنة

٣- كيخسرو ملك ستين سنة

٤- بهراسف ملك مائة وعشرين سنة والمسعودى يتفقان عليه

٥- يسناسف ملك مائة وعشرين سنة

٦- بهمن بن اسفنديار ملك مائة واثنتى عشرة سنة

٧- حمماية بنت بهمن ملكت ثلاثين سنة

٨- دارا بن بهمن ملك اثنتى عشرة سنة

٩- دارا بن دارا ملك ثلاثين سنة

والمطالع لما ورد عن هؤلاء الملوك فى الشاهنامه يلاحظ أن الفردوسى والمسعودى يتفقان على ترتيب ملوك الكيانيين السابق وعلى عددهم، وإن كانا يختلفان أحيانا بالنسبة لسنوات ملك بعض الملوك، فالفردوسى مثلا يذكر أن كيقباد تولى الملك مائة سنة فقط[١]، وأن "بهمن" ملك لمدة تسع وتسعين سنة[٢] وأن "همای" ملكت اثنتين وثلاثين سنة[٣] وأن دارا بن دارا حكم اثنتى عشرة سنة فقط[٤].

هذه بعض أوجه الاتفاق والاختلاف بين "المسعودى" والفردوسى بخصوص أسماء ملوك "البيشداديين والكيانيين" وترتيبهم وسنى ملكهم.

---

(١) شاهنامه فردوسى: ٢٩٨/٢

(٢) المرجع السابق: ١٧٤٨/٦

(٣) المرجع نفسه: ١٧٥٨/٦

(٤) نفس المرجع: ١٧٧٥/٦

أما عن أخبار وأعمال هؤلاء الملوك واتفاق المسعودى أو اختلافه مع ما جاء عند الفردوسى فيتضح ما يلى:-

بالنسبة لكيومرث أول ملوكهم كما تتفق روايات الطبرى والمسعودى والثعالبى والكرديزى (ت ٤٤٢ هـ) صاحب (زين الأخبار) والفردوسى وغيرهم. يذكر المسعودى عنهم روايتين واحدة منها متأثرة بالآراء السامية التى تجعل "كيومرث" بن آدم هو أميم بن لاوذ بن سام بن نوح[١] وأخرى مجوسية فيها انه مبدأ النسل وأنه نبت من نبات الأرض، وهو الريباس هو وزوجته، وهما شابه ومنشاب[٢] ورغم الاضطراب الواضح فى رواية "المسعودى" فمن البين أنه استقى هذه الرواية من مصادر اعتمدت على الأبستاق، وفيها أشياء مما ذكره البيرونى عن كيومرث، وانه أصل العالم إذ ذكر أنه قطرت منه قطرتان على الأرض فنبت منهما ريباستان تولد منهما ميشى وميشانه[٣] كما يذكر المسعودى: أن المجوس تذكر خبره مع ابليس، وقتله إياه وأنه كان ينزل بإصطخر فارس وهذا هو الخبر الذى يتفق فيه الفردوسى مع المسعودى، أما الإخبار عن أنه مبدأ النسل وغيره، فلم يذكر الفردوسى هذه الأساطير المجوسية.

وملخص هذا الخبر كما جاء عند "الفردوسى" كما يأتى:-

"أن كيومرث صار ملكا على العالم، وكان من قبل مقيما بالجبل، وأنه كان يرتدى هو ومن معه جلود الحيوانات، وأن جميع المخلوقات من جن وإنس وحيوان كانت تتخذ

---

(١) مروج الذهب : ٢٢٠/١
(٢) مروج الذهب : ٢٢٢/١
(٣) الآثار الباقية : ص ٩٩

مكانتها بالقرب منه وكانت مسخرة لأمره. ولم يكن له عدو فى الدنيا إلا "أهرمن" الذى كان محتال فى الخفاء، وكان عنده ابن كالثعلب اللجوج، كما كان شجاعا يقود جيشا كبيرا[١].

ثم يذكر تفاصيل حربه مع "سيامك بن كيومرث" ومقتل "سيامك" على يد هذا الشيطان ابن "أهرمن" وحزن كيومرث على هذا ثم إستعداده مع "هوشنك ابن سيامك" للأخذ بثأر "سيامك" بناء على رسالة الخالق التى حملها له الملك "سروش"[٢].

وأما عن "إوشهنج" فيذكر المسعودى أنه ابن فروال بن سيامك أبن يرنيق أبن كيومرث الملك. وانه كان ينزل الهند[٣]. وتوافق رواية المسعودى تماما رواية حمزة الاصفهانى إذ يذكر عن نسب "هوشنك" انه أبن "فرواك بن سيامك" أبن ميشى بن كيومرث[٤]. فكلاهما يجعل بن شنك "اوشهنج" ثلاثة آباء وكلاهما يذكر انه أبن " فرواك"، بينما يذكر الفردوسى أن "هوشنكك" هو "أبن سيامك بن كيومرث"[٥].

أما عن رواية المسعودى عن إقامة "اوشهنج" فى الهند. فإن الثعالبى يذكر ذلك

---

(١) كيومرث شد برجهان كيخدای — نخستينى بكوه اندرون ساخت جای
سر تخت وبختش برآمدزكوه — بلنكينه يوشيد خود باكروه
ددودام هرجانوركش بديد — زكينى ينزديك او أرميد
برسم غاز آمدندش بيش — إزان جايكه بركر فتندكيش
بكينى نبودش كس دشمنا — مكردر نهان ربمن آهرمنا
بيكى بچه بودش جوكرك سترك — دلاورشده باسياه بزرگ

(٢) شاهنانه فردوسى ١:/١٥-١٦
(٣) مروج الذهب : ١/٢٢٢
(٤) تاريخ سنى ملوك الأرض:ص ١٩
(٥) شاهنامه فردوسى : ١/١٦

ايضا[1] ويبدو أنهما يشيران إلى وجوده فى الأمم الآرية القديمة قبل نزوحها إلى إيران، وتوافق هذه الرواية ما ذهب إليه "ذبيح الله صفا" بأن هؤلاء الملوك القدامى من هوشنك وطهمورث وجمشيد وغيرهم كانوا من الرجال الذين يشترك فيهم كل من الهند وإيران، ويوضح هذا أنهم ربما قدموا خدمات عظيمة لأهليهم عندما كانوا يعيشون معا بقيت لهم فى أذهان مواطنيهم تلك الذكريات العظيمة ثم اختلطت سيرتهم فيما بعد بالاساطير والقصص الدينى والقومى[2].

اما أهم شئ ذكره الفردوسى عن "هوشنك" انه اكتشف النار واتخذ تلك الليلة عيدا لهم وهو عيد "السذق"[3] وأنه عرف الناس بعض الحرف البدائية وكانت رواية المسعودى مختصرة جدا عن "طهمورث" فذكر نسبه قائلا إنه ابن نويجهان بن ارفخشذ بن اوشهنج[4] أما الفردوس فينكر أنه ابن "هوشنكك" والمسعودى لا يذكر شيئا عن طهمورث إلا أن مذهب الصابئة قد أحدث فى ايامه، احدثه رجل يقال له "بوداسف"[5] ويتفق الطبرى معه فى هذا الأمر عدا أن اسم الرجل عند الطبرى "بيوراسب"[6].

---

(١) الغرر فى اخبار ملوك الفرس : ص ٦
(٢) حماسة سرائى : ص ٣٦٨
(٣) يكى جشن كرد آن شب وباده خورد سده نام آن جشن فرخنده كرد
(شاهنامة فردوس: ١/١٩)
(٤) مروج الذهب: ١/٢٢٢
(٥) نفس المرجع والصفحة
(٦) تاريخ الطبرى: ١/١٧٢

بينما يذكر الفردوسي عن "طهمورث" "مقيد الشياطين" قصة صراعه مع الشيطان وركوبه إياه ثم صراعه مع الجن وتقييده لجماعة منهم بالسحر والرقى، وإخضاعه للآخرين بقوة الجرز، وأنه استذلهم واخضعهم فطلبوا الامان، وسألوه ألا يقتلهم على أن يعلموه فنا جديدا، وأنهم علموه الكتابة بثلاثين لغة من رومية وعربية وفارسية[١].

ويبين المسعودى أن "جمشيد" أخو "طهمورث"[٢] بينما يذكر الفردوسي أنه ابنه[٣] وعن "جمشيد" يقول المسعودى إنه أحدث في الأرض أنواعا من الصناعات والأبنية والمهن، كما إدعى الإلهية. ويذكر أيضا أنه كان فى زمنه طوفان[٤].

أما ذكر المسعودى للطوفان الذى كان فى زمان "جمشيد" فإن المسعودى يوافق المصادر الدينية القديمة للفرس (الوندياداد - الابستاق) حيث جاء فيها أن اهورمزد الخالق. قال لجمشيد: أى جم الجميل ابن ويونكهوت إن شتاء شديد القسوة سوف يأتى على الدنيا مصحوبا ببرد شديد ودمار، وأنه سوف يغرق الجبال العالية والوديـــــان

---

(١) ازيشان دوبهره بافسون ببت
كشيد ندشان خته وبسته خوار
كه مارامكش تايكى نوهنـــر
نبشتى بكى نه كه نزويك سى
دكرشان بكرزكران كرديست
بجان جواستند أن زمان زينهار
بياموزى ازماكت ايدبيـــــر
جه رومى تازى وجه بارســى
(شاهنامة فردوس: ٢٢/١)

(٢) مروج الذهب: ٢٢٣/١
(٣) شاهنامة فردوس: ٢٣/١
(٤) مروج الذهب: ٢٢٣/١

المنخفضة[1] وهذا الطوفان الذى ذكره "المسعودى" والذى استمده من المصادر الدينية الفارسية القديمة لم أجد فى المصادر الأخرى ذكرا له مثل تاريخ الطبرى والغرر والشاهنامة أما ذكر المسعودى للصناعات والأبنية والمهن وادعائه وادعاء جمشيد الالهية فكل هذا جاء فى المصادر سالفة الذكر مع كثير من التفصيل.

أما قول المسعودى أنه أخو "طهمورث بن نوبجهان" فهو أقرب لما جاء فى المصادر الدينية والبهلوية من قول الفردوس إنه ابن طهمورث حيث جاء ذكره فى الابستاق أنه "يم بن ويونكهان"[2].

"بيوراسب" وهو "الده اك" وقد عربت أسماؤه جميعا وصارت "الضحاك" أما عن نسبه فيقول عنه المسعودى "ابن اروارسب بن رستورات ابن طاج بن قرواك بن ساهر فرس بن كيومرت" فالمسعودى يرجع نسب الضحاك إلى الفرس، ثم يذكر باختصار تنازع الفرس والعرب فيه[3].

ثم تبين أنه كان ساحرا وبغى فى الأرض، وتمرد، وأنه مقيد فى جبل دياوند[4] فالمسعودى لم يذكر فى "مروج الذهب" شيئا عن "حيتى الضحاك" ولكنه بين هذا فى التنبيه والإشراف فقال "إن حيتين كانتا فى كتفيه تحتريانه لا تهدنان إلا بأدمغة الناس" وفيه أيضا يذكر ثورة الناس عليه بقيادة "كابى الاسكافى" وهو من عوام

---

(١) الوندياد نقلا عن حماسة سرانى ص ٤٠٤
(٢) حماسة سرانى: ص ٤٠٨
(٣) مروج الذهب: ٢٢٤/١
(٤) جبل "دنباوند" بين الرى وطبرستان يرى من مائة فرسخ لعلوه وذهابه فى الجو ويرتفع فى أعاليه الدخان والثلوج متراكمة عليه. (مروج الذهب : ٩٢/١)

أصبهان. وسر تعظيم الفرس للراية المسماه بـ "درفش كابيان"[1] ويقول عنه في موضع آخر من مروج الذهب: "إن الضحاك ذا الأنواه موثق في اغالي دنباوند بالحديد"[2] واختصار اسطورة الضحاك كما جاء عند "الفردوسي" على النحو التالي:

يقول الفردوسي: في عهد جمشيد كان هناك رجل عربي من بين الضاربين بالرماح اسمه مردايس، كان له ابن سيىء السيرة قاس سفيه، ولكنه كان شجاعا طموحا اسمه "الضحاك" وكان ملقبا بلقب "بيوراسب" لأنه كان يملك عشرة آلاف حصان. ولد قتل "بيوراسب" هذا أباه نتيجة لاحتيال ابليس عليه. ثم تبدى له ابليس في صورة شاب جميل وطاه ماهر احتال حتى قبل كتفيه فنبتت فيهما حيتان، ثم ظهر له ثانية في صورة طبيب وأشار عليه ان يقتل كل يوم اثنين من الآدميين ويطعم أدمغتهما لحيتيه حتى تسكنا. وفي هذه الأثناء ثار الإيرانيون على "جشمد" وتولى "الضحاك" الملك فهرب جمشيد منه وأسر بعد مائة سنة فشقه الضحاك نصفين، وقد تزوج الضحاك أختي جمشيد "ارنواز" "وشرناز" وعندما بقي على ملكه أربعين سنة راى ثلاثة ممن يملكون "النهاء الملكي" (فركياني). فأعلمه المنجمون عن ظهور "أفريدون" فأخذ يبحث عنه. وفي تلك الأثناء ثار عليه "كاوه الحداد" وإختار "أفريدون" للملك وقبض على "الضحاك" وقيده بحبل "ديناوند"[3].

---

(١) التنبيه والاشراف: ص ٨٦
(٢) مروج الذهب: ٩٣/١
(٣) شاهنامة فردوسي : ٢٧/١-٥٨

قد جاء في الأبستاق أن "ازى دهاك" ذا الأفواه الثلاثة قرب لأناهيتا في إقليم بوزى (بابل) القرابين لتجعله مسلطا على الأقاليم السبعة ليخربها ويخليها من الأدميين، ولكنها لم تساعده[1].

ويستفاد من الأبستاق أيضا أن معنى "ازى دهاك" مخلوق شيطاني أو حيوان شيطاني شديد الخطورة له ثلاثة أفواه وستة أعين وأن كلمة ازى معناها "الحية" وأن هذا الحيوان سبب الاذى والفتنة والفساد. ومركز الضحاك كما يؤخذ من الأبستاق هو إقليم (بودى) وهو نفسه ارض بابل. ومعنى هذا أن الضحاك من رجال الممالك الواقعة غربى إيران وأنه من اشور أو كلدة كما يبدو. وأغار على إيران وان الأساطير المروية عنه ترجع كما يذكر "ذبيح الله صفا" إلى ذكرى إغارات الأشوريين والكلدانيين على ايران[2] وعندما نسى الفرس تاريخ الكلدانيين نسبوه صراحة الى العرب.

ويرجح كلام المسعودى هذا الرأى إ ذ يقول: وقد ذهب كثير من ذوى المعرفة بأخبار الأمم السابقة وملوكها إلى أن الضحاك كان من أوائل ملوك الكلدانيين النبط[3] أما نسب الضحاك كما جاء فى المصادر البهلوية (البندهشن) فهو على النحو التالى : "الدهاك" بن اروندأسب بن زئى نى كاويسن ويرفشك ابن تازبن بن سيامك بن مشيه بن كيومرد[4].

والنسب الذى ساقه المسعودى لبيوراسب فى مروج الذهب قريب لما جاء فى

---

(١) الأبستاق نقلا عن حماسة سرائى : ص ٤٢٢
(٢) حماسة سرائى : ص ٤٢٦.
(٣) مروج الذهب : ٨٨/١.
(٤) حماسة سرائى : ص ٤٢٦.

الأبستاق. حيث يبدأ "بارونداسب" وينتهي بكيومرث، ويشتركان في تاز "طاج" وسيامك (سياهر).

أما ماجاء في الأبستاق عن الضحاك ذي الأقوه الثلاثة. فقد ذكره المسعودي أيضا بقوله "الضحاك ذو الأقوه". ومعنى هذا أن "المسعودي" كان أقرب لما ذكر في المصادر الدينية عن "الضحاك" وغيره من الفردوسي.

وقد عرض المسعودي الآراء المختلفة عن نسب الضحاك، بينما إختار الفردوسي رواية واحدة وهي أنه من أصل عربي واستمر عليها إلى النهاية، بينما ذكر المسعودي للضحاك نسبا قريبا مما جاء في الأبستاق. واختار له صفات ايضا ذكرت عنه في المصادر الدينية. مثل صفة "ذي الأقواه" وقد اتفق المسعودي والفردوسي في ذكر الحيتين اللتين نبتتا له وتطلبتا طعاما لهما من أدمغة الآدميين، وثورة كاوه "كابي" عليه إلا ان المسعودي كعادته ساق هذه الأمور وبإيجاز شديد.

والفردوسي على عادته أيضا فصل فيها وجعل من كل أمر منها قصة طويلة.

أفريدون :-

وقد ملك بعد "الضحاك" يقول عنه "المسعودي" إنه : ابن اثفابان بن جمشيد وهو ملك الأقاليم السبعة وقد قيد الضحاك في جبل "دينباوند" وأنه جعل اليوم الذي قيد فيه الضحاك عيدا له وسماه المهرجان. كما يبين أن دار ملكه كانت بأقليم "بابل" ويذكر أيضا أنه قسم الأرض بين أبنائه الثلاثة[1] أما خلاصة ماجاء عنه في الشاهنامة ان

(١) مروج الذهب : ٢٢٤/١

"فريدون بن أبتين" من نسل جمشيد وأن أمه فرانك. وعندما وضعت فريدون ولدت بقرة لها اسمها "برمايه" أيضا. اما أبتين فقد قتله الضحاك وأطعم مخه للحيات فهربت فرانك إلى مزرعة تركت فيها فريدون فى رعاية "برماية" التى تربى على لبنها وفرت من إيران فقتل الضحاك "برماية" وعندما كبر فريدون أستعد للمطالبة بثأر أبيه وفى تلك الأثناء كان "كاوه" الحداد قد ثار على الضحاك وجاء الى فريدون وإختار للملك فهجم فريدون على مقر الضحاك وعبر دجله بلا سفينة وحرر "شهرياز" و "ارنواز" اختى جمشيد فى أسره وكان الضحاك فى تلك الأثناء فى الهند فوصله الخبر فرجع الى قصره حيث وجد "فريدون" بين محظيتيه فهجم عليه أما "فريدون" فقد ضربه بجرزه ضربة أذهلته وألقته على الأرض وأراد "فريدون" قتله ولكنه كف عن ذلك بأمر الملك "سروش" فقيده وحبسه فى جبل دماوند وقد رزق فريدون هذا بثلاثة أبناء هم "ايرج" و"سلم" و "تور" وقد زوجهم ببنات "سرو" ملك اليمن وقسم الممالك بينهم فأعطى تورران لتور، وايرن لأيرج، والروم لسلم فحسد "تور" و "سلم" و"إيرج" وقتلاه غدرا وقد ثأر منهما افريدون بمساعدة منوجهر[1].

وقد جاء عنه فى الأبستاق أن البهاء الملكى بعد أن إنفصل عن جمشيد إلتحق بـ "ثرانتون" وهو من أسرة "أثوية" وهو أكثر ظفرا من كل الناس بعد زردشت[2].

وجاء فيه ايضا ان "ثرانتون بن أثويه" وهو من أسرة الأبطال بالأقليم قرب القرابين لآناهيتا (أناهيد) طالبا منها أن تمكنه من الظفر بالضحاك (ازى دهاك)

---

(١) شاهنامة فردوسي: ١/٤٠-١٢٤

(٢) حماسة سرائى : ٤٣١.

واستلاب أمرأتيه (ارنوك) و(سنكهوك) منه. وفى النصوص البهلوية أنه فى بداية الألف الثانية قام الضحاك وتملك لمدة ألف سنة، وفى نهاية الألف امسك به (فريتون) وحبسه وفى الألف الثالثة قسم "فريتون" الإقليم[1]. ولقد جاء فيها نسبة على النحو التالى: فريتون أثفيان بن بورتورا صاحب البقر التى (بلون حمير الوحشى) (بوركاو) ابن سياك تورا (صاحب البقر السود) (سياك كاو) ابن سيتورا (صاحب البقر البيض) (سبيد كاو) بن كفر تورا (كفر كاو) بن راما تورا (كل درب من الألوان) ابن "ونفرغن بن جمشيد" وأن اجداد "افريدون" الى "ونفر غيشن" كانوا جميعا بلقبون بالثفيان وكانوا جميعا يعيشون فى مدة سلطنة الضحاك البالغة الف سنة[2].

ومن عرض الروايات السابقة يتضح لنا أن المسعودى والفردوسى يتفقان فى الخطوط العامة و فى أن أفريدون "فريدون" من نسل جمشيد وأنه من قيد الضحاك فى جبل "دنباوند" وقسم الأرض بين ابنائه واتخذ من يوم خلاصه من الضحاك وجلوسه على العرش عيدا سماه "عيد المهرجان" ويوافق هذا ايضا ماجاء عنه فى الأبستاق. أما قول المسعودى عن نسب افريدون أنه ابن "اثفيان" فهو اقرب لما جاء فى المصادر البهلوية من قول الفردوسى انه ابن "أبتيئن" هذا ولم يرد عند "المسعودى" ذكر لقصة محظيتى الضحاك أختى جمشيد اللتين ذكرهما "الفردوسى" واللتين ذكرتا أيضا فى الأبستاق ولكن الأبستاق لم يذكر ايضا انهما اختى جمشيد، ولم يرد فى الأبستاق شيئ عن البقرة برمايه التى تحدث عنها الفردوسى. ويعتقد "ذبيح الله صفا" أن هناك إرتباطا بين البقرة "برمايه" التى ذكرها الفردوس وبين لقب والد "فريدون" "بركاو" أى صاحب

---

(١) حماسة سرائى : ص ٤٣١

(٢) المرجع السابق : ص ٤٣٢

البقر الكثير ولان وجود كلمة "كاو" (البقرة) فى اسماء أجداد "اريدون" هو اساس ظهور أسطورة البقرة "برماية" في العصور الإسلامية[1] ويؤيد هذا قول "عبد الوهاب عزام" أن اسطورة أفريدون ترتبط بالبقر فى كل رواياتها[2] وقد رأينا ما جاء فى الأبستاق عن تسمى أبناء أفريدون بأسماء تدل على بقرة وصفتها. وقد جاء فى تاريخ طبرستان أيضا إن "أفريدون" لما بلغ السابعة من عمره كان يركب الأبقار فكأن شمسا ثانية تطلع من الثور[3].

ملك منوجهر (منوشهر) :

يقول المسعودى عنه إنه ملك بعد أفريدون ويبين أن هناك تنازعا فى نسبه وأن بعضهم يلحقونه "بإيران بن أفريدون" وأن مدة ملكه كانت عشرين سنة وكان ينزل ببابل وأن "موسى ابن عمران" عليه السلام ظهر فى أيامه ويضيف ايضا أنه كانت له حروب مع عميه اللذين قتلا أباه[4]. ويبين المسعودى أيضا فى موضع آخر أن للفرس منازعات فى نسب "منوشهر" وإضطراب فى كيفية إلحاقه بأفريدون وفى تزوج أفريدون ببنت إيرج وتزوجه ببنت البنت إلى السبع متهن ويقول أيضا إنه بين ملك "منوشهر" وبين ملك "أفريدون" مدة خلت من الدهر وعدة من الملوك لتخرب كان بإقليم بابل[5].

---

(١) حماسة سرائى : ص ٤٣٥
(٢) حاشية الشاهنامة العربية : ص ٣٩
(٣) تاريخ طبرستان : ابن اسفنديار جابخانة مجلس تصحيح عباس اقبال ٥٧/١
(٤) مروج الذهب : ٢٢٥/١
(٥) مروج الذهب : ١٤٠/١

أما اختصار ما جاء عن "منوجهر" فى الشاهنامة إنه بعد مقتل إيرج ولدت أحدى جواريه (ماه آفريد) بنتا فزوجها "فريدون" لابن أخيه "بشنك" فولدت له ولدا أسماه "منوجهر" وعندما بلغ سن الرشد جمع "فريدون" الجيش والعدة والسلاح بهدف الأخذ بثأر "إيرج" وقد ساعد "منوجهر" فى أخذه بثأر "إيرج" جماعة من الأبطال أمثال "كرشاسب" و "سام" و "نريمان" و "قارن" وفى البداية قتل "تورا" وأرسل رأسه إلى "فريدون" ثم قبض على "سلم" أثناء فراره إلى قلعة "الان" وقتله ثم عاد "منوجهر" إلى إيران حيث تنازل له جده عن العرش وأن مدة ملك منوجهر كانت مائة وعشرين سنة(١).

ولا يوجد ذكر لقصة منوجهر فى الأبستاق وكل ما جاء فيه عنه أنه "منوش جيتر" هو واحد من نسل "اثيرى" أى "إيرج" وقد جاء فى المصادر البهلوية أنه ابن مينوش كرلر بن مينوش كرنك بن كمم ثورا بن ذوشا بن فركوزك بن "كوزك" وهى ابنة إيرج بن فريتون. وفى موضع آخر من "البندهشن" أن سلما وتورا قتلا أولاد "إيرج" ولكن "فريدون" أخفى "كوزك" ابنة "إيرج" التى ولدت بنتا هى أيضا وأخفى فريدون ابنة "كوزك" وحفظ أولادها إلى أن جاء منه "منوجهر" وفيها أيضا أنه فى الألف الثالثة ولد منوجهر وتثمر للأخذ بثأر إيرج ثم جاء "أفراسياب" واستولى على إيران ثم استردها منه ثانية منوجهر وفى تلك الحروب قتل "توتر" (نوذر) ابن منوجهر(٢).

---

(١) شاهنامة فردوس : ١/٩٣ -- ١٢٩
(٢) حماسة سرائى : ٤٤٢ -- ٤٤٣

وبمقارنة تلك الروايات التى ذكرت عن منوجهر نلاحظ أن رواية "المسعودى" عنه أقرب لما جاء فى "البندهشن" من رواية الفردوس حيث ذكر أنه بين "فريدون" و"منوجهر" مدة خلت من الدهر وعدد من الملوك، وفى المصادر البهلوية سلسلة آباء بين منوجهر وإيرج بن أفريدون، وهذا يبين أن هناك فترة طويلة تولى فيها ملوك لايرد ذكرهم عند المسعودى ولا عند غيره من المورخين بينما توضح رواية الشاهنامة أن الملك متصل بين "أفريدون" و "منوجهر" وأن "أفريدون" تنازل له عن الملك. هذا ويتفق كل من "المسعودى" و "الفردوسى" على أخذ "منوجهر" بثأر "إيرج" من عمه تور وسلم. أما حكاية ظهور "موسى بن عمران" فى زمان منوجهر فقد ذكرها حمزة الأصفهانى[1] أيضا وذكر هذا أيضا الطبرى[2].

ويختلف كل من "المسعودى" و "الفردوس" حول من تملك بعد "منوجهر" فيذكر المسعودى أن الذى ملك بعد "منوجهر" هو "سهل بن أبان بن اقتبان ابن بود ابن منوجهر" وأنه نزل ببابل وملك ستين سنة[3].

بينما يرد عند الفردوس أن الذى ملك بعد "منوجهر" ابنه "نوذر" وأن "بشنك" ملك توران عندما علم بموت منوجهر وجلوس "نوذر" مكانه أرسل جيشا عظيما يقوده ولداه "أفراسياب" و "اغريرث" مع عظماء توران وأن "أفراسياب" أسر "نوذر" وقتله وأن الأمور إضطربت الى أن جاء "زال بن سام" وحارب أفراسياب

---

(١) تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء : حمزة الأصفهانى، مطبعة كاويانى برلين ص ٢٥

(٢) تاريخ الطبرى : ٣٧٦/١

(٣) مروج الذهب : ٢٢٥/١

وولى "زو" الملك[1].

ورواية الفردوس هذه تخالف رواية الأبستاق التى ذكرناها منذ قليل والتى جاء فيها أن "نوذر" هذا قتل فى الحروب التى إشتعلت بين "منوجهر" و "أفراسياب"، كما يتفق كل من حمزة الأصفهانى والطبرى والبيرونى[2] أن الذى ملك بعد "منوجهر" هو "أفراسياب" التركى ويبين حمزة الأصفهانى أن أفراسياب هذا تغلب على إيران فى زمان ملك "منوجهر" فأزعجه عن سرير ملكه وأنه بقى مستوليا على إيران مدة اثنتى عشرة سنة[3].

أما الطبرى فيذكر أنه لما هلك "منوجهر" استولى "أفراسياب" على خنيارث (بابل) ومملكة أهل فارس[4].

ويتفقون جميعا على أن الذى تولى بعد "أفراسياب" هو "زوبن طهماسب" وقد عمر ما خربه "أفراسياب" وإن كانوا يختلفون فى أمر "كرشاسب" هل كان شريكا له فى الملك أم تولى الملك بعده، فيذكر الفردوس أن "كرشاسب" تولى الملك خلفا "لزو" أو "زاب"، وأنه ظل على عرش إيران لمدة تسع سنوات وفى آخر سنه من ملكه أغار "أفراسياب" على إيران بأمر ابيه "بشنك" وعندما مات "كرشاسب" ظل عرش إيران خاليا إلى أن قام "زال بن رستم" إلى جبال البرز وأحضر كيقباد منها[5].

---

(١) شاهنامة فردوس : ٢٨٤/١ - ٢٧٩
(٢) الآثار الباقية : ص ١٠٦
(٣) تاريخ سنى ملوك الأرض : ص ٢٦
(٤) تاريخ الطبرى : ٤٥٣/١
(٥) شاهنامة فردوس : ٢٨٢/١ - ٢٩٠

وبإنتهاء عهد "كرشاسب" ينتهى التاريخ الأسطورى "للبيشداديين" ويبدأ عهد الكيانيين وقد سمى ملوك الكيانيين بهذا الإسم لأن اسم كل ملك منهم يسبق بلفظة كى مثل كى قباد وكى كاوس وكى خسرو. وعهد الكيانيين كما يذكر "طه ندا" عهد تمتزج به بعض الحقائق بالخرافات السائدة فيه، وتزداد هذه الحقائق التاريخية كلما اقتربنا من نهايته. أما عن حوادث الشاهنامة فهى متصلة الحلقات فيما يتصل بهذين العهدين، ولا توجد معالم واضحة لكل منهما[1].

ويبين المسعودى أن تفسير الكيانيين هو "الأعزاء"[2] وتعنى كما يذكر "ذبيح الله صفا" "ملك" أو "أمير" وكانت تطلق على "كيقباد" والملوك الذين هم من عائلته أو على ملوك وأمراء آخرين من الذين كانوا يحكمون فى أجزاء من إيران الشرقية[3] وأولهم كيقباد وملك مائة وعشرين سنة ثم كيكاوس وقد ملك مائة وخمسين سنة. ويقول عنه المسعودى إنه أول من نزل من الملوك ببلخ وانتقل عن العراق وإنه سار نحو اليمن بعد أن كان له بالعراق تمرد على الله، وبنيان بناه لحرب السماء ثم يذكر أنه تحارب مع "شمر بن فريقس" ملك اليمن الذى أسره وحبسه فى أضيق محبس الى أن خلصه "رستم بن دستان" وقتله "شمر" ورد كيكاوس إلى ملكه وسعدى معه[4]. ثم يذكر أيضا قصة سعدى مع "سياوخشى" ابنه الذى فر إلى فراسياب التركى وتزوج ابنته التى

---

(١) دراسات فى الشاهنامة : د.طه ندا ، الدار المصرية للطباعة والنشر ١٩٥٤ ص٦٠

(٢) مروج الذهب : ١/٩٠

(٣) حماسة سرائى : ص ٤٥٧

(٤) مروج الذهب : ١/٩٠ - ٩١

حملت بكيخسرو وما كان من قتل فراسياب لسياوخش وقتل رستم "لسعدى" وثأره من الترك لسياوخش ويبين أن كل هذا مسجل فى كتاب السكيكين[1].

مما جاء عند الفردوسى يتضح أن "كيكاوس" تولى الملك خلفا لأبيه "كيقباد" وفى البداية إتجه لفتح "مازندران" ولم يقبل نصائح "زال" وأغار عليها ومعه مجموعة من القادة والأبطال الإيرانيين فطلب "أرزنك" المدد والمساعدة من "الشيطان الأبيض" الذى سحر "كيكاوس" وجنده وسبب لهم العمى، وعندما علم رستم بالخبرتوجه إلى مازندران وقتل الجنى الأبيض وأخذ كبده فداوى به الإيرانيين الذين عادوا مبصرين ثانية، وبعد حين إتجه لفتح توران والصين ومكران وزرة، وتقبل ملوك تلك النواحى دفع الخراج والجزية له ثم إتجه لمحاربة ملك البربر الذى استعان بملك "هاماوران" (حمير) وملك مصر ولكن كيكاوس هزم ثلاثتهم وتقبلوا دفع الخراج والجزية له ثم رغب كيكاوس فى التزاوج من "سوذابة" بنت ملك "هاماوران" فأوقع به ملك "هاماوران" هو وكبار قادة إيران وعندما شاع هذا الخبر هجم الترك والعرب على ايران فجاء "أفراسياب" الى إيران بجيش كثيف وتحارب مع العرب، وأخرجهم من إيران وتملك هو على هذه الديار ثم ذهب رستم إلى "هاماوران" وأنقذ "كيكاوس" فعاد مع "سودابة" والأبطال الى ايران وأخرج "أفراسياب" من إيران وبنى قصرا شاهقا على جبل "البرز" وبعد حين صعد للسماء بناء على حيلة الشيطان فسقط بالقرب من الصين وعندما علم العلماء بحاله ذهبوا إليه ولاموه وكان خجلا ونادما. ثم يذكر قصة سودابة واحتيالها على سياوخش ثم فراره الى توران ومقتله على يد "أفراسياب" وولاده

---

(١) مروج الذهب : ١/٩٠ -٩١

"كيخسرو" ابن سياوخشي من زوجته التركية إينة "إفراسياب" وجلوسه على العرش وتحاربه مع إفراسياب للأخذ بثأر والده ومقتل "إفراسياب" على يده[1].

وقد ورد اسم كيكاوس في الأبستاق بالشكل التالي "كوى اوسن" أو "كوى أوسدن" وقد ذكر اسمه في الأبستاق قبل اسم "كيقباد" وخلاصة ما جاء عنه أن "كوى أوسن" القوى القدير قرب القرابين لأناهيد وطلب منها أن تساعده ليصبح ملك الممالك الأعظم وتجعله مسيطرا على الناس والجن والصحراء وقد ساعدته أناهيد على ذلك[2].

وفي المصادر البهلوية معلومات أكثر عن "كيكاوس" التي بقيت منذ الأزمنة القديمة. ومن هذه الروايات أن "كي أوس" (كيكاوس) كان أكبر أخوته الثلاثة وأنه ملك الأقاليم السبعة بما فيها من جن وإنس وأن أوامره كانت مجابة ونفذ في الحال وقد بنى سبعة قصور أعلى جبل "البرز" أحدها من الذهب وأثنان من الفضة وأخران من الحديد وأثنان من الزجاج ومن تلك القلعة كان يحكم شياطين مازندران ومنعهم من تخريب العالم وأن أي إنسان يعاني من ضعف الشيخوخة ويقترب من الموت إذا دخل هذا القصر يعود شابا مرة أخرى كما لو كان إبن خمس عشرة سنة[3].

وقد جاء ذكر هذا القصر ايضا في الـ "بندهشن" وفيه أن قصر "كي أوس" مركب من عدة منازل واحد منها من الذهب ويعيش فيه "كي أوس" وأثنان من البلور وهما أسطبل لخيله وإثنان من الحديد من أجل قطعان ماشيته وكل ما في هذا القصر

---

(١) شاهنامة فردوس : جلدسوم وجهارم
(٢) حماسة سرائى : ص ٤٦٦
(٣) حماسة سرائى : ص ٤٦٧

من طعام وشراب يمنح الإنسان الخلود، وإذا دخل شيخ من باب فإنه يخرج من الباب الآخر شابا فى الخامسة عشرة. وجاء أيضا فى المصادر البهلوية أن "جما" و "كاوس" خلق كلاهما للخلود ولكن حكم عليهما بالفناء بسبب وقوعهم فى الخطأ والخطأ الذى وقع فيه "كيكاوس" هو عدم قناعته بملك الأقاليم السبعة وتطلعه إلى السماء. وقد جاء فى الدينكرت تفصيل لصعود "كيكاوس" لحرب السماء من أجل السيطرة عليها وأنه جهز جيشا من الشياطين والمردة وصعد أعلى قمة جبل "البرز" ووصل إلى آخر حد بين الظلمة والنور وهناك إنفصل عن مرافقيه ولكنه لم يكف عن اللجاجة وبقى فى عناده لهذا سلبه "أهورمزدا" (الخالق) البهاء الملكى ومن هذا المكان العالى سقط جيشه على الأرض ونتب فيه الفناء وفر "كى أوس" نفسه إلى بحر "وروكش" وأثناء فراره جاء منك "كيخسرو" الذى لم يكن قد ولد بعد فأنقذه من أجل أنه كان مقدرا أن يخرج "سياوش" من صلبه ويخرج كيخرو من صلب سياوش وجاء عنه أيضا أن مدة ملكه مائة وخمسون سنة[1]. وجاء عنه فى المصادر البهلوية أيضا أنه قتل وزيره "أوشذ"، وبعد حربه مع السماء وتقلابه مدحورا عنها إنفصل عنه البهاء الملكى ودخل فى حروب مع الشعوب وذهب لحرب ملك شمبران. وهناك على حدود شمبران خدعوا ووقعوا فى الأسر فتحرك "زنكياب" من بلاد العرب متجها إلى إيران ليستولى على ملكها فدعا الإيرانيون "أفراسياب" الى بلادهم فقتل "زنكياب" واستولى على ملك ايران وحمل الناس من إيران واسكنهم فى غي ران وخرب إيران إلى أن تحرك "رستم" من سبستان متوجها إلى شمبران "حمير" وأطلق كيكاوس والقادة الآخرين من الحبس،

---

(١) حماسة سرائى : ص ٤٦٧ – ٤٦٨

وتحاربوا مع "أفراسياب" الى أن أخرجوه من "إيران" وأجبروه على التقهقر الى "توران" وبدأوا فى إعادة تعمير إيران[1].

تلك أهم الأخبار التى وردت عن كيكاوس فى الأبستاق وفى المصادر البهلوية وبمقارنتها بما ورد عند المسعودى والفردوس يتضح أن رواية المسعودى والفردوسى توافق رواية المصادر البهلوية من حيث سنى ملكه فجميعهم يذكرون أنه تملك مائة وخمسين سنة. كما يذكر المسعودى خبر حرب كيكاوس مع السماء والبنيان الذى بناه لحرب السماء، بإختصار شديد، بينما يورد الفردوس هذا الخبر بالتفصيل. كما يصف الفردوس قصر كيكاوس الذى ابتناه على جبال ألبرز قائلا: "إنه أمر فبنى به منزلان للخيل والبغال، ومنزلان من الزجاج المرصع بالزبرجد ليكونا مكان طعامه وشرابه، وقبة من الجزع اليمانى لتكون مجلسا للموبد، ومنزلان من الفضة رسم السلاح ومنزلا من الذهب مجلسا له وقد زينوه بالزبرجد والياقوت وفى هذا القصر لا يطول الليل ولا يقصر النهار، وجوه ربيع دائم لايظهر فيه أثر لصيف ولا شتاء هواؤه عنبر وأمطاره خمر وفى ذلك المكان استراح كيكاوس من الحزن والألم ولم ير التعب والعناء وكان كل الألم والعناء واقع على الجن[2].

---

(١) حماسة سرائى : ص ٤٦٨ - ٤٦٩

(٢) بفرمود تاسنك خاركند — دوخانه بروهريكى ده كمند
ببستند اسبان جنكى دروى — هم اشتر عمارى كش وراه جوى
يكى خانه رازبكينه بساخت — زبرجد بهرجاى اندرنشاخت
جنين جاى بودش خرام وخورش — كه باشدش ازخوردنى برورش
زجزج يمانى يكى كنبدى — نشستنكه نامور موبدى
از ايراجنين جايكه كردراست — كه دانش ازان جاى هركز نكاست

أما تحارب كيكاوس مع ملك اليمن فإن المسعودى يذكر أن إسم الملك الذى تحارب مع كيكاوس هو "شمر بن فريقس" وقد جاء فى المصادر البهلوية أن كيكاوس قد تحارب مع ملك "شميران" ويرى ذبيح الله صفا أن إضافة الألف والنون الى نهاية الكلمة فى اللغة البهلوية هو من علامات النسبة ومعنى هذا أن "شمران" هو الإقليم المنسوب الى "شمر"[1]. وعليه يكون المسعودى أقرب لما جاء فى المصادر البهلوية من "الطبرى" و"الثعالبى" الذين ذكرا أن ملك اليمن هو "ذو الأذعار"[2]. أما الفردوس فلم يذكر أسم الملك الذى حاربه "كيكاوس" وإكتفى بقوله إنه ملك "هاموران". كما يتفقون جميعا على أن ملك اليمن اسر "كيكاوس" وكبار قادته وإن الفردوس يجعل هذا الأمر يأتى بعد انتصار "كيكاوس" على ملك هاماوران الذى كاتله وألقه فى أسره غدرا: فقد دعا "كيكاوس" إلى ضيافته بعد مضى أسبوع من زواجه بإبنته قائلا: إن رأى الملك أن يشرف عبده بضيافته ويصير الى هاماوران ويضيئها بجمال محياه وهو يحتال فى كل ذلك ويظهر خلاف مايضمر، وفهمت "سوذابة" مقصد والدها الذى يضمر الغدر فقالت "لكيكاوس" ليس من الرأى قبولك لضيافته ولكنه لم يلتفت لحديثها

— دوخانه زبهر سليح نبرد — بفرمود از نقره خام كرد
بكى كاخ زرين زبهرنشست — برآورد بالاشرا بردوشست
زبيروزه كرده براوبر اوبرنكار — درايوانش بالوت برده بكار
جنين جايكاهى كه دل خواست راست — كه روزى بيفزود وهر گز نكاست
نبودى تموز ايچ بيدانه دى — هواعتبرين بردو برانش مى
زدرد وغم ورنج دل دور بود — بديراتن ديو رنجور بود
(شاهنامة فردوس: ٢/٤٠٨-٤٠٩)

(١) حماسة سرائى : ص٤٧١
(٢) تاريخ الطبرى : ١/٥٠٨ و الغرر فى أخبار ملوك الفرس: ص ١٥٨.

ولم يكن له رجل من بينهم ينصحه اذهب مع قادته ومعاونيه الى ضيافة ملك "حمير"[1] ويتفقون جميعا على أن الذى خلص "كيكاوس" من الأسر هو "رستم" البطل الإيرانى ويتفقون على زواجه من "سعدى" أو "سوذابه" ابنة ملك اليمن وعلى غرام "سوذابه" بابنه "سياوخش" وكيدها له إلى أن فر الى "أفراسياب" الذى قتله غله وغدرا بعد أن بوأه وأكرمه وزوجه ابنته التى ولدت "كيخسرو" الذى انتقم من "افراسياب" فيما بعد وقتله أخذا بثأر والده.

كما يتفق الفردوسى مع المصادر البهلوية فى ذكر إغارة "زنكياب" الملك العربى على إيران وتحارب "افراسياب" ملك "توران" معه وإبعاده له عن عرش إيران واستيلائه عليه. بينما تذكر المصادر البهلوية إن الذى دعا "افرسياب" الى هذا هم الإيرانيون أنفسهم. اما الفردوس فيذكر أن "افرسياب" قام بهذا لأنه رأى انه أحق من غيره إذ ينتمى الى تور ابن أفريدون[2] ولايشير المسعودى إلى هذه الحادثة.

---

(١) جويك هفته بكنشت هشتم بكاه
كه كرشاه بيند بمهمان من
شودشهر هماوران ارجمند
بران كونه بااوهمى جاره جست
بدانست سودابه راى بستر
بكاؤس كى كفت كين راى نيست
زسودابه كفتار باور نكرد
بشدبا دليران وكندا أوران

(٢) همه شهر إيران سراى منست

فرستاده آمد بنزديك شاه
بيايد خراسان سوى خان من
جو بيننذر خساره شاه بلند
نهانيش بدبودورايش درست
كه باسود برخاش داردبير
تراخودبمهمان أوجاى نيست
نميداشت زيشان كسيرا بمرد
بهمانئ شاه هاماوران
(شاهنشاه فردوس: ٢/٣٨٧-٣٨٨)
كه تود فريدون نياى منست
(شاهنامة فردوس: ٢/٤٠٦)

ومن هذا يتضح أن المسعودى والفردوسى يتفقان مع الأسناق والمصادر البهلوية فى معظم ما جاء عن "كيكاوس" وإن كان الفردوسى يميل دائما إلى التفصيل وإيراد الأخبار على شكل قصص متصل الحلقات.

كيخسرو:

وتولى الملك ستين سنة وتبدأ قصة "كيخسرو" مباشرة بعد مقتل سياوش فيذكر المسعودى أن "كيخسرو" تولى الملك خلفا لجده لأبيه وهو "كيكاوس"[1] ولا يضيف المسعودى فى التنبيه والإشراف أى خبر عنه عدا أنه ملك ستين سنة[2] وقصة "كيخسرو" فى الشاهنامه متصلة أيضا بقصة سياوش وتبدأ بعد مقتله مباشرة وفيها أن "فرنكيس" إبنة "أفراسياب" وامرأة "سياوش" وضعت ولدا بعد مقتله وكان الولد هو "كيخسرو" فأمر "أفراسياب" أن يودع لدى الرعاة حتى لا يعلم بقتله لأبيه وقد أودعه وزيره "بيران" لدى الرعاة عند جبل "تلو"، وقد تربى "كيخسرو" فى هذا الإقليم، وبعد حين ذهب "بيران" إليه متفقدا أحواله وقد أخذه إلى حضرته وعطف عليه ثم أرسله إلى قلعة "كنك دز" هو وأمه "فرنكيس" بأمر "أفراسياب" وفى النهاية جاء "جيو بن جوزرز" بأمر والده للبحث عن "كيخسرو"، وعندما وجده بعد سبع سنين من البحث والتنقيب عاد به وبأمه إلى إيران وبعد وصوله الى إيران وقع خلاف بين القادة على من يتولى الملك، وفى النهاية إتفقوا أن من يتمكن من فتح قلعة "بهمن" يكون جديرا بالملك، وقد

---

(١) مروج الذهب: ٢٢٧/١

(٢) التنبيه والإشراف: ٩٠

استطاع "كيخسرو" وحده المصاحب بالمجد الملكي القيام بهذه المهمة، حينئذ نهض كيخسرو بأمر كيكاوس للأخذ بثأر والده وبعد سنين من التحارب وإراقة الدماء استطاع أن يمسك "بأفراسياب" الذي كان مختفيا في غار وقتله هو وأخاه "كرسيوز" ثأرا لوالده وبعدمقتل "أفراسياب" تنازل "كيكاوس" عن العرش "لكيخسرو" ومات بعد سلطنة دامت مائة وستين سنة، وقد أطلق "كيخسرو" سراح "جهن بن أفراسياب" وولاه ملك "توران" أما هو فقد تملكه الحزن، وزهد في الدنيا، فولى "لهراسب" مكانه وأختفى هو و"طوس" و"جودرز" و"فريبرز" في أحد الجبال[1].

هذا ملخص ما جاء عن "كيخسرو" في الشاهنامة وقد جاء اسمه في الأبستاق عدة مرات ويعد واحدا من كبار الأبطال والملوك وقد جاء عنه أنه قرب القرابين "لأناهيد" طالبا منها أن تساعده ليصبح ملكا على كل الأقاليم وما فيها من إنس وجن ومخلوقات وحيوانات. وجاء أيضا أن "هوم" المحارب قرب القرابين طالبا مساعدته حتى أمسك "بأفراسياب" الطورانى الأثيم وعندما أمسكه قيده وأسلمه "لكيخسرو" الذى قتله منتقما منه لمقتل والده "سياوش" الشجاع الذى قتل غدرا وينتقم منه لأخيه "أغريرث" الشجاع. وقد ساعدته الآلهة على ذلك. وقد جاء في الأبستاق أيضا أن "كيخسرو" قرب القرابين لنفس السبب وان الآلهة ساعدته على ذلك[2].

ومن هنا نرى أن معظم ما ورد في الأبستاق عنه دار حول حروبه مع "أفراسياب" مطالبا بثأر أبيه، وهو نفس ما جاء في الشاهنامة وكتب التاريخ مثل كتب الطبرى والعرر في أخبار ملوك الفرس للثعالبى.

---

(١) شاهنامة فردوسى : ٣/٦٧٥ - ٨٦٧ ، جـ ٤

(٢) حماسة ميرانى : ٤٨٠ - ٤٨١

لهراسب:

يقول عنه المسعودى: "ثم كان بعد "كيخسرو بن سياوخش بن كيكاوس" الملك الى "لهراسب بن قنوح بن كيمس بن كيناس بن كيناسة بن كيقباد" الملك فعمر البلاد وأحسن السيرة لرعيته وشملهم عدله ويضيف إلى هذا أن بنى إسرائيل نالهم فى عهده محن وشتتهم فى البلاد ويقول أيضا أن ملكه كان مائة وعشرين سنة وإن خبر مقتله مع الترك وما كان منهم من حصاره ومن أخذه بثأره بعد قتله مذكور فى كتب الفرس. ويذكر أيضا أن "بهاراسف" "لهراسب" أرسل "سنحاريب" وكان خليفته على العراق إلى حرب بنى إسرائيل فلم يصنع شيئا فأرسل بعده البختنصر[1].

وقد جاء نسبه عند الفردوس على النحو التالى "لهراسب بن أورندشاه ابن كى بشين بن كى قباد"[2] الملك العادل وفى الشاهنامة إنه ملك مائة وعشرين سنة بعد أن زهد كيخسرو فى الدنيا واتجه نحو العالم الآخر وأوصى بالملك "للهراسب" الذى كان شخصا خامل الذكر فى بلاط "كيخسرو" فوقع الخلاف بين العظماء والأبطال الذين احتجوا بأنه ليس من سلالة الملوك أما "كيخسرو" فقد أوضح لهم إنه من عقب كيقباد وصاحب البهاء الملكى، ثم انقاد له العظماء ووافقوا على تملكه ولبس التاج، وبنى بلخ عاصمة له، وبنى بيت نار باسم "آزربرزين"، وقد أعقب لهراسب ولدين أحدهما

---

(١) مروج الذهب: ٢٢٨/١

(٢) كه لهراسب بديوار أورندشاه
هم اورنداز تخمة كى بشين
بشين بوداز تخمه كيقباد
كه أورابدى آن زمان نام وجاه
كه كردى بدر بربشين آفرين
خردمند شاهى ولش برزداد
(شاهنامة فردوس : ١٦٧٠/٦)

"زرير" والآخر "كشتاسب"، كما كان في بلاطه أثنان من أحفاد "كيكاوس" وبسببهما لم يعتن بولديه، وقد نقل هذا على "كشتاسب" وسخط على والده واعتزم على مفارقته والتوجه الى الهند ثم الى الروم وهناك تزوج من "كتايون" ابنة قيصر، وفي النهاية تصالح مع والده الذي دفع إليه "لهراسب" بكرسي العرش. وذهب هو نفسه الى "نوبهاربلخ" وانشغل بالعبادة. وعندما أظهر "زردشت" دينه آمن به وأخلص له وهكذا ظل يمضي أيامه في التعبد الى أن ظهر "زردشت" ودعاه لقبول دينه وصار من أتباعه الى أن قتل في إحدى حملات "أرجاسب التورانى" على بلخ[1] وقد جاء ذكره في الأبستاق مرة واحدة كما يذكر ذبيح الله صفا في معرض طلب "زرادشت" من "أناهيد" أن تجعل "كي كشتاسب" معينا له. وجاء اسمه على النحو التالي "كوى ويشتاسب بن أنوردت اسب" أي أن إسم لهراسب (انورون سب) جاء في الأبستاق بدون ذكر كلمة كوى ومعنى (انورت سب) أى صاحب الجياد السريعة، ويرى ذبيح الله صفا أن هناك دلائل تشير إلى عدم وجود هذا الملك تاريخيا، من بينها المرور على أسمه في ال "يشتها" (الأدعية) الأساسية مر الكرام ومنها أيضا أن اسمه لم يرد في ال "كاتاها"[2] مع أن الروايات المتأخرة عنه تقول أنه كان معاصرا لـ "زرادشت" ودخل في دينه فإذا كان هذا حقيقيا لكان من الواجب أن يذكر إسمه مثل عظماء ومشاهير هذا العصر الأخرين ويستند الى رأى "كريستنسن" القائل بأن لهراسب قد أضيف ليكون رابطة بين سلطنة "كيخرو" و "كياكشتاسب"[3] وقد جاء نسبه في المتون البهلوية على النحو التالي

---

(١) شاهنامه فردوس : ٦/١٤٤٥ – ١٥٥٦
(٢) الفصول المنظومة من الأغاني زردشت
(٣) حماسة سراني : ص ٤٨٨ – ٤٨٩

"لهراسب بن آز بن منوش ابن كي بيشين أخو كي أرس" وقد جاء عنه ايضا انه أغار على أورشليم بمساعدة "بوخت نرسيه" (بختصر – بنوكد نصر) ويرى ذبيح الله صفا أنه من الجائز أن تكون هذه الروايات قد أضيفت بعد العهد الساساني[1].

ومن مقارنة هذه الروايات يتضح أن المسعودى والفردوس يتفقان على أختيار "كيخسرو" للهراسب ليتولى الملك خلفا له، ويتفقان على أن "لهراسب" لم يك من عقب "كيخسرو". ويذكران أيضا أنه تولى الملك مائة وعشرين سنة. ويذكر المسعودى باختصار قصة حصار الفرس للهراسب ومقتله على أيديهم، وأخذ الفرس بثاره دون ذكر للأسماء أو التفاصيل مبينا أن هذا مذكور فى كتب الفرس. أما الفردوس فيذكر قصة هجوم "أرجاسب التورانى" على بلخ منتهزا فرصة غياب "كشتاسب" عنها وقد تحارب فيها مع "لهراسب" وكان شيخا مسنا لكنه تصدى لهم ببسالة وقد تعب الملك من سهام الترك وانقلب حظ ذلك العابد لله، وعندما سقط على الأرض تكاثروا عليه ومزقوا مغفره، ومزقوا جسده بسيوفهم، وكانوا يحسبونه فارسا شابا فلما رفعوا الخوذة عن رأسه رأوا وجها بالوتيا وشعرا كأنه الكافور وقد بدا جمال وجهه أظهره الحديد الأسود[2] ويبين الفردوس أيضا أن الذى أخذ بثأر "لهراسب" هو أسفنديار بن كشتاسب

---

(١) حماسة سراتى : ص ٤٨٩

(٢) جهاندیده ازتیر ترکان بخت
نکونسار شدمرد یزدان پرست
بخاك اندر آمد سرتاجدار
بروا نجمن شد فراوان سوار
بکردند جاك أن کیی جوشنش
بشمشیر شد باره باره تنش
همی نو سولریش بندا شتند
جوخودراز سر شاه بر داشتند
بدیندرخ لعل وکافورموی
از آهن سیاه آن بهشتیش روی
(شاهنامه فردوس : ٦/١٥٥٨)

وقد غزا بلاد الترك ودخل بلادهم ووصل إلى قلعة "أرجاسب" فى زمن قياسى بعد أن خاض المنازل السبعة الخطرة حتى وصلها وأحتال فى الدخول إليها وقتل "ارجاسب" وأخاه كهرم" وحرر أختيه من الأسر[1].

أما رواية المسعودى عن أمر "لهراسب" "لبختصر" بتخريب بيت المقدس فلم ترد عند الفردوس وإن كانت وردت فى كتب التواريخ العربية الأخرى مثل "تاريخ سنى ملوك الأرض" و"تاريخ الطبرى" و"الآثار الباقية" وغيرهما. وقد رأينا أنها ذكرت فى المصادر البهلوية وإن كان "ذبيح الله صفا" يبين أنها أضيفت بعد العهد الساسانى كما بينا من قبل.

كشتاسب (يشتاسب) :

وهو ابن "لهراسب" الذى تولى الملك بعده كما يذكر المسعودى وكان منزله "بلخ" ويضيف أيضا أنه بعد ثلاثين سنة من ملكه ظهر "زردشت" نبى المجوس الذى أتاهم بكتاب "تستاء" (بستاق) وقد أتى بالمعجزات الباهرات للعقول ويستطرد المسعودى للحديث عن هذا الكتاب وتفاسيره وأن الملوك لم تزل تعمل به الى عهد الإسكندر الذى أحرق بعضه وأن "أردشير بن بابك" جمع الفرس على قراءة سورة منه يقال لها إستاد وأن المجوس إلى هذا الوقت لايقرأون غيرها. ولايذكر المسعودى شيئا عن "كشتاسب" غير أن ملكه إلى أن تمجس ثم هلك كان مائة وعشرين سنه، كما يبين أن "كشتاسب"

(١) شاهنامة فردوس : ١٥٨٢/٦ - ١٦٢١

(يشتاسب) نصب"خاتاس العالم" مكان "زردشت" بعد أن هلك "زردشت" وإن خاتاس هذا كان أول"موبذ" قام فيهم[1].

أما خلاصة ما جاء عندالفردوس عن "كشتاسب" أنه بعد دخوله فى دين زردشت دعا إليه الملك التورانى "ارجاسب" الذى أرسل إليه يوبخه على ترك دين الأباء وأتباع هذا الشيخ ووقع الخلاف بينهما لهذا وتحارب "كشتاسب" مع "أرجاسب" إطاعة لأمر "زردشت" الذى دعاه إلى رفض دفع الجزية لأرجاسب وقال له "من غير المقبول فى ديننا أن تعطى الجزية لملك الصين فهذا أمر لا يليق فى الدنيا ولا فى الدين[2] "تقبل "كشتاسب" كلامه ورفض أن يعطى تلك الجزية ووقعت بينهما حرب أغار فيها "أرجاسب" على بلخ فى غيبة "كشتاسب" وقتل فيها "لهراسب" وأغار "اسفنديار" ابن كشتاسب على بلاد الصين وقتل أرجاسب كما سبق وأن أشرنا وكان "أسفنديار" كوالده راغبا فى الحكم والسلطان وطلب من والده أن يتنازل له عن العرش مثلما فعل "لهراسب" معه ولم يرحب كشتاسب بطلبه فأرسله ليحارب " رستم بسيستان وقال له : "يجب عليك أن تنهض الآن إلى سيستان وتجتهد فى الحرب والحيلة والسحر وتجرد حسامك ومقرعتك وتحضر لى رستم ابن زال مكبلا فى قيوده، كذا تمسك بزاوارة وفرامرز ولا تبق أحدا جالسا هناك[3]. ويعلل الطبرى سبب إرسال "كشتاسب"

---

(١) مروج الذهب :٢٢٩/١-٢٣٠

(٢) بشاه جهان گفت زردشت بير
كه توباز بد هى بسالار جين
كه در دين ما اين نباشد هزير
نه اندرخور آيد باين ودين
(شاهنامة فردوس: ١٥٠٠/٦)

(٣) سوى سيستان رفت بايدكنون
برهنه كنى تيغ وكوبال را
زواره فرامرزرا همجنين
بكار آورى جنك ورنك وفسون
به بند آورى رستم زال را
نماتى كه كس برنشيند برين
(شاهنامة فردوسى :١٦٣٨/٦)

ابنه أسفنديار ليحارب رستم بان "كشتاسب" حسد ابنه "أسفنديار" لما ظهر منه توجهه لحرب رستم بسجستان[1] . أما أبو حنيفه الدينورى فيذكر أن رستم عندما بلغه خبر دخول كشتاسب فى المجوسية غضب غضبا شديدا وجمع أهل سيستان (سجستان) وزين لهم خلع"كشتاسب" (بشتاسف)[2]. أما الفردوس فيبرر إرسال "كشتاسب" ابنه لحرب رستم مع علمه مسبقا بهلاكه كما أخبره "جاماسب العالم" بأن الكائن سيكون ولامفر منه حتى للعالم بالزمان[3] . وقد قتل "أسفنديار" بيد "رستم" الذى ضم إليه "بهمن" ابن أسفنديار ليربيه ويرعاه تبعا للرغبة التى أبداها والده قبل مماته ثم التحق "بهمن هذا بجده الذى دفع إليه بالتخت والتاج[4] . وفى رأى "ذبيح" الله صفا" أن أسم كشتاسب قد ذكر أكثر من ساتر ملوك الكيانيين فى الأبستاق وفى النصوص البهلوية واسمه فى الأبستاق "ويشتاسب" أى صاحب الجياد النافرة. وخلاصة ماجاء عنه أنه : ويشتاسب عالى الهمه صاحب الجياد السريعة" وهو من أسره نئوتيئر نوزرى التابع والمحب لزرتشت النبى. الملك العابد لمزدا، التابع طاهر الخلق. الصادق صاحب المجد العلكى. المعان بالمجد. الذى أصبح قوله وعمله وفكره تابعا لدين الحق والذى أعلى شأن دين "أهورا مزدا" والظافر بأعدائه والمخلص لبناته من أسر التورانيين والعائد لبلاده مكللا بالظفر والنصر[5] .

---

(١) تاريخ الطبرى: ٥٦٤/١

(٢) الأخبار الطوال:

(٣) بباشد همه بودنى بى كمان نجستست ازو مرد دانا زمان
(شاهنامه فردوس: ١٦٢٤/٦)

(٤) شاهنامه فردوسى: ١٧١١/٦ج١٧٥٢

(٥) حماسة سرائى : ص ٤٩١-٤٩٢

وبناءا على رواية المتون البهلوية (البندهش) فإن ويشتاسب جلس على العرش خلفا للهراسب الكياني في أواخر الألف الثالثة، وعندما مر من ملكه ثلاثون سنة ختمت الألف الثالثة وبدأت الألف الرابعة وفيها ظهر "زردشت" وقد قبل كشتاسب دينه وأعلن ذلك وتجارب مع أرجاسب وقد تعادى "انيران" مع الإيرانيين عداوة شديدة. كما تنسب ل"كشتاسب" بناء آتين من بيوت النيران الثلاثة المقدسة عند الفرس. وهناك أيضا اشارات عن حروبه المختلفة، ومن أهمها حروبه مع "أرجاسب" ملك التورانيين. كما ينسب لكشتاسب في المتون البهلوية كثير من الأبناء وأهمهم على الأطلاق هو"أسفنديار"كما ورد الحديث فيها عن" جاماسب" وزير كشكاسب، وهناك كتاب عنه بالبهلوية والفارسية اسمه "جاماسب نامك". وفي منظومة (يانكار زر يران) ذكر لاسمه وحديث عن علمه[1] وفضله ومن مقارنة ما جاء عن "كشتاسب" أو "يستاسب" عند "المسعودي" وفي الشاهنامة وفي المتون البهلوية يتضح لنا ما يأتي:

أن أهم ما ذكر عنه في جميع المصادر هو ظهور "زردشت" في عصره وقبوله لدين زردشت ودفاعه عنه وتتفق رواية المسعودي ورواية البندهش عن ظهور "زردشت" بعد مرور ثلاثين سنة من ملك كشتاسب ويتفق المسعودي والفردوسي على أن مدة حكم كشتاسب مائة وعشرون سنة. ويذكر المسعودي مقتل زرادشت أثناء حكم كشتاسب، ويبين الفردوسي أن التوارنيين عندما استولوا على "بلخ" دخلوا بيت النار وأحرقوا كتاب الزند والأبستاق، كما أحرقوا القصر والأيوان وقتلوا فيها ثمانين هربدا كانوا مشغولين بذكر الله ومن دمائهم أطفأوا نار زردشت ولا أدري لما قتلوا

---

(١) حماسة سرائي : ص ٤٩٣ – ٥٠٠

الهرابذة[1] أما قصة مقتل زردشت أثناء تلك الغارة فغير واضحة فى نسخة الشاهنامة التى بين يدى بينما يذكر "طه ندا" أنه قد ورد عند الفردوسى ان التورانيين بعد أن استولوا على بلخ دخلوا بيت النار وقتلوا "الهراسب" و"زردشت" والهربذ[2].

وهذا غير ممتطابق مع النسخة التى اعتمد عليها حيث سبق ان بينت أن الفردوسى قد ذكر أن "لهراسب" قتل فى مواجهة مع التورانيين، وأنهم قتلوا الهرابذة فى بيت النار هذا، ولم يذكر شيئا عن زردشت. كما تتفق رواية الشاهنامة مع الروايات البهلوية فى معظم ما أورده الفردوسى عن "كشتاسب" مثل حروبه مع أرجاسب التورانى ومقتل "لهراسب" على أيديهم وإسراع إسفنديار للأخذ بثأره منهم وغزوه بلاد الترك، وتخليص اخته من أسرهم وقد أورد الثعالبى أيضا قصة مروره بالمنازل السبعة واجتيازه أخطارها[3] كما اوردها الفردوسى وأشار اليها الطبرى[4] وهى فى رأى من القصص التى أضيفت فى عصور متأخرة وتشبه المنازل السبعة "هفتخان رستم" التى خاضها رستم من قبل كما يذكر "ذبيح الله صفا".

---

١) نهاد ندسرسوى آتشكده
همه زند واستابرا فروختند
دراهير بدبود هشتاد مرد
زحون شان بمرد آتشى زردهشتا
بدان كاخ وايوان زرازده
همه كاخ وايوان همى سوختند
زبان شان زبزدان برازيدكرد
ندانم جراهير بدرا بكشت
(شاهنامه فردوس : ١٥٥٩/٦)

(٢) دراسات فى الشاهنامة : ص ٢٤٢
(٣) الغرر فى أخبار ملوك الفرس : ص ٣٠٥ – ٣٥٥
(٤) تاريخ الطبرى : ٥٦٣/١

كل هذا يدل على اعتماد الفردوسى على مصادر تاريخية عن تاريخ الفرس القدامى وعدم لجوئه لخياله ليخترع تلك القصص أو يغير فيها ويبدل. كما يتحدث كل من المسعودى والفردوسى عن "جاماسب" العالم ويبين الفردوسى أنه وزير "كشتاسب" بينما يذكر المسعودى أنه أول موبد قام فيهم بعد موت زردشت.

هذا وتتفق رواية الشاهنامة أيضا مع المصادر البهلوية عن كثرة أولاد كشتاسب من زوجته "هوتوس" ثلاثون إبنا وإبنة[1] وقد جاء فى الشاهنامة أيضا أن ثمانية وثلاثين من أبنائه قد قتلوا فى الحرب مع "ارجاسب" التورانى[2].

بهمن بن إسفنديار:

يقول المسعودى عنه إنه ملك بعد كشتاسب (يستاسف) وكانت له حروب كثيرة مع رستم صاحب "سجستان" إلى أن قتل "رستم" ووالده "دستان" ويبين أنه ملك مائة واثنتى عشرة سنة. ويضيف إلى هذا أن ام بهمن كانت من بنى إسرائيل من ولد طالوت الملك. وأن بهمن هو الذى بعث بالبختنصر مرزبان العراق إلى بنى إسرائيل فخر بها. وأنهم قد ردوا إلى ديارهم أيضا فى زمانه. وأن كورش كان ملكا فارسيا مملكا على العراق من قبل بهمن[3] أما ما جاء عن "بهمن" فى الشاهنامة فقد أشرنا

---

(١) حماسة سرائى : ص ٤٩٨

(٢) جربود كشتاسب رابسى وهشت
بكشتند بكسر برآن رزمكاه
دليران كوه وسوران دشت
بيكبارگى تيره شدبخت شاه
(شاهنامة فردوسى : ١٥٦٢/٦)

(٣) مروج الذهب : ٢٣٠/١ - ٢٣١

إلى جزء منه عند حديثنا عن قصة "اسفنديار" وذهابه لحرب "رستم" بأمر والده "كشتاسب" وقد جاء في نهاية قصة "اسفنديار" انه أودع "بهمن" ابنه عند رستم، موصيا اياه أن يربيه ويعلمه فنون القول والحرب، وأداب المجالس في السلم والحرب والصيد، ويعلمه جميع فنون القتال ليصبح جديرا بتولي الملك[1] وقد ارتحلت الجيوش من سيستان وظل "بهمن" عند رستم الذي بذل جهدا في تعليمه وتدريبه. وبعد حين طلب "كشتاسب" من رستم ان يرسل إليه حفيده. وعندما وصل بهمن إلى حضرة جده أجلسه على العرش وسماه "أردشير" وأول عمل حرص عليه "بهمن" بعد تولي الملك أنه طالب بثأر أبيه من أسرة "رستم" لأن رستم كان قد قتل بيد أخيه "شغاد" فذهب إلى سيستان على رأس جيش جرار وتحارب مع "فرامرز" ابن رستم فانهزم جيش "فرامرز" وقتل كثير من أنصاره، كما جرح هو جروحا كثيرة، وفي النهاية أسر، وقتل بأمر بهمن. وقد طلب "بشتون بن كشتاسبو وزير بهمن منه أن يعفو عن زال، ويكف عن أسرة "رستم" ويعيدهم إلى بلادهم، وهذا هو ما فعله "بهمن" ثم عاد إلى إيران. وكان لبهمن ابن أسماه "ساسان" وابنة اسمها "همای" وتلقب بـ "جهرازاد" وكانت رائعة الجمال وقد تزوجها "بهمن" تبعا للشريعة البهلوية فحملت منه، وفي هذا الوقت مرض بهمن مرض الموت، وعلى فراش الموت اختار "همای" لتخلفه على العرش وكانت مدة ملكه تسعا وتسعين سنة[2]. ويذكر "ذبيح الله صفا" أن سيرة "بهمن" لم ترد في الأبستاق، وأن هذه أول مرة تنفصل فيها الروايات القومية عن الأبستاق. وتختلط بتاريخ الأسرة الهخامنشية[3]

---

(١) شاهنامة فردوسي : ١٧١٧/٦

(٢) شاهنامة فردوسي : ١٧٤٦/٦ – ١٧٥٨

(٣) حماسة سرائي : ص ٥٠١

ويقارن بعض الباحثين بين سيرة بهمن أردشير الملك الكيانى وسيرة أردشير دراز دست بن خشايا رشا (إكزرسس) الملك الهخامنش.

وقد جاءت قصة بهمن فى المتون البهلوية على النحو التالى:

أنه فى الألف الرابعة عندما وصلت نوبة الملك إلى "بهمن بن اسفنديار" كانت إيران خرابا والإيرانيون يتطاحنون مع بعضهم البعض ولم يبق أحد من عقب الملك يستطيع أن يتولى الملك لهذا تولى الملك كل من "همای" وأخوها "هومن" وفيها أيضا أن مدة ملك بهمن مائة واثنتا عشرة سنة[1] ومن عرض ما جاء عند بهمن عند "المسعودى" و"الفردوسى" وفى المتون البهلوية، يتضح لنا أن "المسعودى" و"الفردوسى" متفقان على تولى "بهمن" العرش بعد جده "كشتاسب" ويتفقان على ذكر حروبه مع "رستم بن دستان" فى سجستان. وإن كانت رواية المسعودى تبين أن رستم قتل فى هذه الحروب، بينما يذكر الفردوسى أن الذى قتل رستم هو أخوه "شغاد" فى مؤامرة له مع صهره ملك "كابل"[2] أما مسألة حروبه مع بنى إسرائيل وإرساله "بختنصر مرزبان العراق" لحربهم وتخريب ديارهم فلم ترد فى الشاهنامة. كما لم يرد فيها أيضا حديث عن انتساب ام بهمن لبنى إسرائيل بينما تتفق رواية التوراة مع رواية "المسعودى" فقد جاء فى التوراة أن خشايا رشا والد أردشير تزوج من "استر" اليهودية وهى ابنة اخى مردخائلم اليهودى[3] كما يذكر الدينورى ان بهمن نفسه تزوج امرأة يهودية، ودخل

---

(١) حماسة سرائى : ص ٥٠١

(٢) شاهنامة فردوسى : ١٧٣٥/٦

(٣) حاشية تاريخ إيران ازاغازتا انقرضى قاجاريه: حسن بيرنيا كتابخانه خيام: ص٩٩ - ١٠٠

فى دين بنى إسرائيل ثم رفضه وعاد إلى دين أبائه.

هذا ويتفق المسعودى مع المصادر البهلوية فى مدة ملك بهمن، ويخالف هذا قول الفردوسى. ويلقب أردشير بهمن فى المصادر الإسلامية أيضا بلقب "درازدست" أو "امقروشر" أى طويل اليدين[١] وطويل الباع. يقول عنه الطبرى إنه لقب بذلك لتناوله كل ما مد إليه يده من الممالك التى حوله[٢] وعند الفردوسى أنه لقب بهذا اللقب لطول أصابعه[٣] أما ما جاء فى المصادر البهلوية عن الاضطراب، والتطاحن الذى كان بين الإيرانيين قبل تولى بهمن للملك، فيتفق إلى حد ما مع ما جاء فى المراجع التاريخية عن الزعامتين ويتضح منها أن الوهن بدأ يتطرق إلى إيران فى عهد "خشا يارشا" (إكزرسيس) والد أردشير درازدست الهخامنشى. وأن عهده كان مملوءا بالدسائس والتهاون فى الادارة، وانتهى أمره بالقتل على يد واحد من رجال القصر ويدعى أردوان (أرتاباتوس) سنة ٤٢٤ هـ ولد انتقم أردشير من قاتل "خشا يارشا"(٤) ولصة "أردوان" قائد الحرس وقاتل "خشا يارشا" والمعين "لأردشيردراز دست" على تولى العرش، تشبه من بعض الوجود لصة "رستم" قاتل "اسفنديار" الذى ساعده بهمن على تولى العرش[٥] ثم كان أول عمل لكليهما أيضا الأخذ بالثأر وقتل القاتل كما رأينا

---

(١) الآثار الباقية : ص ١١١٠

(٢) تاريخ الطبرى : ٥١٨/١

(٣) حماسة سرائى : ص ٥٠١

(٤) تاريخ إيران: سيربرس سايكس، ترجمة محمد تقى فخر داعى كيلانى، فانجانزنكسيس باب أول : ١٣٢٣ ش ٢٨٣/١ ، الايرانيون القدماء : د.عبدالنعيم حسين. دار الرائد العربى سنة ١٩٧٤ ص ٢٢

(٥) كارنام إيرانيات ١/

(همادى) (خمائى) ملكت بعد بهمن، يقول عنها المسعودى انها بنت بهمن ابن إسفنديار بن يستاسف بن بهراسف، ويقول إنها تعرف بامها "شهرزاد" وإن لها سيرا وحروبا مع الروم وغيرهم من ملوك الأرض، وأنها كانت حسنة السياسة لأهل ملكها. زملكت لمدة ثلاثين سنة[1] يقول عنها الفردوسى إن "همای" "جهرازاد" بنت بهمن تولت الملك خلفا لأبيها مدة ثلاثين سنة. وقد جاء عنده أن بهمن تزوج إبنته همای وجعلها وليـة لعهده، واستأثرت بالملك، ثم امرت فوضعوه فى تابوت، وألقوه فى الفرات إلى أن وجده قصار فرباه. إلى أن كبر واتصل بمرزبان الناحية التى كان يعيش، وفى إحدى الحروب مع الروم خرجت "همای" بنفسها لعرض الجند، فرأته وتعرفت عليه، فحكت لأهل مملكتها حكايته ودفعت إليه بالتاج والتخت[2].

ونرى أن المسعودى والفردوسى يتفقان على مدة ملكها، وكونها بنت بهمن وعلى تلقبها "بشهرزاد" أو "جهرازاد" ويذكر المسعودى أن هذا لقب امها عرفت به بينما يذكر الفردوسى أنه لقبها هى.

وتتحدث جميع المصادر تقريبا عن حروبها مع الروم، ذكر هذا المسعودى والفردوسى والدينورى والطبرى، والثعالبى وغيرهم كما يتفق الفردوسى والدينورى والطبرى والثعالبى على تفضيل بهمن لها ولاية عهده على إبنه ساسان، الذى أنف من

---

(١) مروج الذهب : ٢٣١/١

(٢) شاهنامة فردوس : ١٧٥٥/٦ - ١٧٧٢.

ذلك، فانطلق واقتنى غنما، وصار مع الأكراد فى الجبل[1] كما يضيف ذبيح الله صفا أن فى الحديث عن سلطنة "همای" وحروبها مع الروم، وبناء العمائر فى اصطخر بيد بناتى الروم أثرا بينا وواضحا لتاريخ العصر الهخامنشى[2]

ذارا – داراب:

ابن بهمن بن إسفنديار، وكان ملكه كما يذكر المسعودى إثنتى عشرة سنة، وكان ينزل ببابل[3] ويبين المسعودى أنه أخو "همای" أما الفردوسى فيذكر أنه ابن "همای" وابن بهمن. وقد بينا من قبل أن "بهمن" قد تزوج إبنته "همای" على الشريعة البهلوية. ويبين أنه سمى "داراب" لوضع أمه له فى صندوق وإلقائه فى اليم. وقد جاء فى الشهنامة انه بنى مدينة "داراب كرد" كما هزم جيش "شعيب بن قتيب" بل قتل شعيب نفسه وتحارب مع فيلقوس ملك الروم وهزمه وحاصر عمورية إلى أن راسله ملك الروم وطلب منه الصلح واتفقا على ان يودى فيلقوس إليه كل سنة مائة الف بيضة وزن كل بيضة أربعون مثقالا من الذهب[4] كما

---

(١) الأخبار الطوال :ص ٢٧ تاريخ الطبرى : ٥٦٩/١، الغرر: ص ٢٣٩، شاهنامة فردوس ١٧٥٦/٦ – ١٧٥٧.

(٢) حماسة سرائى : ص ٥٠٥

(٣) مروج الذهب ٢٣١/١:

(٤) ززر خاجه ريخته صد هزار
جهل كرده مثقال هر خابة

أباهير بكى كوهر شاهوار
همان نير كوهر كرا نماية
(شاهنامة فردوسى : ١٧٧٩/٦)

لتزوج "ناهيد" ابنة "فيلقوس" وذات ليلة كان نائما، فشم من فمها رائحة كريهة، واغتم هذا وأرسل يطلب الأطباء لمداواتها فداووها بدواء إسمه "الإسكندر" ولكن قلب الملك رغب عن عروسه فردها لوالدها، وكانت مشتملة على حمل منه ولم تطلع عليه أحدا ولما ولدت إبنا سمته "الأسكندر" ولم يذكر ملك الروم أنه إبن "داراب" وأظهرت أنه ولده، أما: "داراب" بعد مضى اثنتى عشرة سنة من ملكه، فعهد بالملك من بعده لإبنه "دارا"[1] ويتفق جميع المؤرخين تقريبا على مدة ملك "دراز" التى ذكرها المسعودى والفردوسى وهى اثنتى عشرة سنة ويتفق هذا كما يذكر "نبيح الله صفا" مع ماجاء مع المصادر البهلوية[2] أما قول المسعودى انه أخو "همای" "حمایة" فيخالف ماذكره الفردوسى أنه إبنها وماذكره الطبرى والدينورى والثعالبى والكرديزى صاحب زين الأخبار حيث يجمع كل هؤلاء أنه إبن "همای" "حمائى" من أبيها ويبدو أن إنتساب كل من "همای" "دارا" إلى بهمن هى التى جعلت الأمر يشتبه على المسعودى فيذكر أنه اخوها وليس إبنها.

أما القصة التى حكاها الفردوسى عن "داراب" وحربه مع "فيلقوس" ملك الروم وتزوجه إبنته التى حملت منه بالإسكندر فقد جاء أيضا عند الطبرى والدينورى والثعالبى وغيرهم من المؤرخين العرب الذين استمدوها بدورهم من المصادر الفارسية التى حاولت جعل الإسكندر منتميا فى الأصل لملوك الفرس وجعلته ابن ملوكها "دارا" الأكبر واخا مليكها "دارا" الأصغر ليمحو عن الفرس هزيمتها أمام الإسكندر كما يرى عبد الوهاب عزام أنه إذا كان صحيحا أن "بهمن أردشير" هو نفسه "أرتكزركس"

---

(١) شاهنامة فردوسى : ٦/١٧٧٥ - ١٧٨٢

(٢) حماسة سرائى : ص ٥٠٦.

"اردشير دار ازدست" فيمكن أيضا تشبيه "دارا بن بهمن" "دارا ب" بدارايوش الثانى الذى ولى سنة ٤٢٤ - ٤٠٤ ق.م والذى يلقب بأخوس[١]

دارا بن دارا "داراب":

آخر ملوك الكيانيين يقول المسعودى: إنه دارا بن دارا بن بهمن بن إسفندبار بن يشتاسف بن بهاست والفرس تسميه فى لغتهم الأولى "دارايوش" وهو الذى قتله الإسكندر بن فيليبس المقدونى وكان ملكه إلى أن قتل ثلاثين سنة[٢].

يقول الفردوسى أنه ملك اربع عشرة سنة كما كان قويا شديد البطش وبنى مدينة بالأهواز سماها "زرنوش" وبنى مدينة أخرى سماها "دارانو" وفى عصره مات فيلفوس ملك الروم وتولى الإسكندر ملكهم فجاءه رسول دارا يطلب الخراج فأخبره بموت الطائر الذى كان يبيض ذهبا ثم إستعد الإسكندر فى جموعه وأغار على مصر ثم إتجه الى ايران فخرج "دارا" فى جيوشه لملاقاته، ولما تحاربا إتصلت الحرب بينهما ثلاثة ايام: قتل من الإيرانيين فيها خلق كثير وانهزموا فيها، وفر "دارا" ومضى إلى اصطخر، ثم جمع جموعه وجهز نفسه لحرب أخرى إنهزم فيها "دارا" ايضا وفر إلى "كرمان" واستولى الإسكندر على اصطخر ولما عجز "دارا" عن مقاومته كتب كتابا لملك الهند يطلب منه النجدة والمساعدة فأسرع إليه الإسكندر فتفرق أصحاب "دارا" من حوله وفر ثلثمائة من جنوده، فأتمر به إثنان من وزرائه "مهيار" و "جهانوسبار" فقتلاه

---

(١) حاشية الشاهنامة العربية : ص ٣٩٧.
(٢) مروج الذهب : ٢٢٢/١

تقربا بقتله إلى الإسكندر. وعندما علم الإسكندر بقتله أسرع إليه وأبدى حزنه عليه وقتل قاتليه وتزوج إبنته "روشنك" تحقيقا لرغبته[1] وهكذا إنتهى عصر "دارا بن دارا" وبانتهاء عهده إنتهى عهد ملوك الكيانيين. أما قول المسعودى ان مدة ملكه كانت ثلاثين سنة فيخالف ماجاء فى الشهنامة وماجاء عند الطبرى والثعالبى والبيرونى أيضا حيث ذكروا أنه ملك أربع عشرة سنة: وماجاء عن حروبه مع الإسكندر المقدونى ونهاية ملكه على يديه يتفق فى خطوطه العريضة مع ماذكر عن الملك الهخامنش دارايوش الثالث "سنة ٣٦٦ – ٣٣٠ ق.م" فى المراجع التاريخية مما يؤكد الخلط الذى وقع بين ملوك الكيانيين المتأخرين خاصة وملوك الهخامنشين ويؤكد هذا القول المسعودى إنه سمى فى لغتهم الأولى "دارايوش" وقول الدينورى إنه "دارايوش" مقارع الاسكندر[2] وبانتهاء عهد "دارا بن دارا" نكون قد وصلنا إلى نهاية عصر الكيانيين كما جاء عند الفردوسى والمسعودى ونكون أيضا قد وصلنا إلى ختام هذا البحث عن تاريخ ايران فى عهد البيشداديين والكيانيين.

---

(١) شاهنامة فردوسى : ٦/١٧٨٤ – ١٨٠٠.
(٢) الأخبار الطوال : ٢٩.

الخاتمة

من مقارنة ماجاء عن تاريخ إيران فى عصر "البيشداديين" و "الكيانيين" عند "المسعودى" فى "مروج الذهب" وعند "الفردوسى" فى "الشاهنامة" بما جاء فى الأبستاق والمصادر البهلوية يتضح لنا مايأتى:

أولا: كانت روايات المسعودى شديدة الإيجاز عن ملوك هذين العصرين، وفى احيان كثيرة لم يذكر إلا إسم الملك ونسبه فقط وسنى ملكه. وكان يكتفى فى أحيان كثيرة بذكر جملة موجزة عن أهم حدث وقع فى عصره، ومع هذا فإن مانكره عن هؤلاء الملوك من نسب أو سنى ملك أو حدث موجز كانت أقرب لما جاء فى الأبستاق والمصادر البهلوية عن هؤلاء الملوك مما جاء عند الفردوسى، وكانت كل كلمة للمسعودى عن هذا الملك أو ذاك البطل هى إشارة لأسطورة قديمة مستمدة من أقدم المصادر عن هؤلاء الملوك.

أما الفردوسى فقد أطنب فى سرد الوقائع والأحداث الخاصة بكل ملك وبطل من الأبطال، وبين بطولاته واهم اعماله، وروى الأحداث على شكل قصص لها بداية ونهاية، ولكن لاينبغى ان يفهم من هذا أنه قد إختلق الوقائع من عند نفسه أو غير فى الأحداث فحول الهزيمة إلى إنتصار أو العكس، أو ألصق صفات للأشخاص التى وردت عنهم فى كتب التاريخ، إن شيئا من هذا لم يحدث، فالفردوسى بشهادة دارسى شاهنامة كان امينا تجاه المصدر الذى ينقل منه، والتزم بكل ماجاء فيه عن شخصية كل ملك وبطل من الأبطال، وقد إقتصر فضله كما يذكر "نبيح الله صفا" على جمال العرض وقوة التخييل وترتيب القصص، وجعل حكايات ملوكها متصلة. أما إبتعاده عن

ذكر بعض الأساطير المجوسية مثل أسطورة بدء الخليقة وغيرها فهو فى هذا متابع للمصدر الذى اعتمد عليه أيضا وهو شاهنامة المنصورى المؤلفة سنة ٣٤٦هـ. ويبدو هذا واضحا من مراجعة كتاب "الغرر فى أخبار ملوك الفرس للثعالبى" الذى اعتمد فيه على شاهنامة المنصورى أيضا ويبدو جليا أن ماذكر فى الغرر من أحداث ووقائع وأساطير، وترتيب للأبواب وصفات الملوك هو نفس ماذكر الفردوسى فى شاهنامته. وأيضا لاحظ "حمزة الأصفهانى" قيام "ابن المقفع" و "ابن الجهم البرقلى" بحذف بعض الأساطير الدينية عند قيامهما بترجمة "خداى نامة" فقام هو بإثباتها ليجريها من يقرأها مجرى أحاديث "لقمان بن عاد". وهكذا أثبتها المسعودى أيضا فى كتابه.

وقد اتفق الكاتبين فى مؤلفيهما من تعدد الروايات على ان يختارا رواية واحدة آثرا ان يكتفيا بها. أما دافع المسعودى لهذا فرغبته الشديدة فى الإيجاز، والإبتعاد عن تعدد الروايات وتضاربها، أما الفردوسى فهو شاعر غير راغب فى إستقصاء هذه الروايات بقدر ماهو راغب فى إختيار الرواية التى تبرز مآثر قومه وتوضيح جوانب عظمتهم، الأمر الذى يوافق غرضه من نظم ملحمة قومية تثير حماس مواطنيه وفخرهم.

ويتضح أيضا إهتمام "المسعودى" بإبراز بعض جوانب معتقدات الفرس وحضارتهم ومعارفهم العامة، وهو أمر لما اهتم به المؤرخون القدامى.

المصادر والمراجع

أولا : المصادر والمراجع العربية:

١- الآثار الباقية عن القرون الخالية: أبو ريحان البيرونى. مكتبة المثنى ببغداد.

٢- الأخبار الطوال: أبو حنيفة الدينورى. تحقيق عبد المنعم عامر، وزارة الثقافة والإرشاد القومى.

٣- الأدب المقارن: محمد غنيمة هلال. مكتبة الأنجلو. الطبعة الثالثة ١٩٦٢م.

٤- إيران فى عهد الساسانيين: أرثر كرستنسن. ترجمة يحيى الخشاب. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر. ١٩٥٧م.

٥- الإيرانيون القدماء: د.عبد النعيم محمد حسنين. دار الرائد العربى ١٩٧٤م.

٦- تاريخ الأدب فى إيران: إدوارد براون: ترجمة د.أحمد كمال الدين حلمى. منشورات جامعة الكويت ١٩٨٤م.

٧- تاريخ الرسل والأنبياء "تاريخ الطبرى": أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الرابعة. دار المعارف .

٨- تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء: حمزة بن الحسن الأصفهانى. مطبعة كاويانى، برلين.

٩- تاريخ اليعقوبى: أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر المعروف بإبن واضح. مطبعة العزى. النجف ١٣٥٨هـ.

١٠-التنبيه والإشراف: أبو الحسن المسعودى، ليدن، مطبعة بريل١٨٦٣م.

١١-دراسات فى الشاهنامة: د.طه ندا. الدار المصرية للطباعة والنشر. ١٩٥٤م.
١٢-الشاهنامة العربية: الفردوسى. ترجمة الفتح البندراى. تحقيق عبد الوهاب طه. مطبعة دار الكتب المصرية. الطبعة الأولى ١٩٣٢م.
١٣-شذرات الذهب فى أخبار من ذهب:إبن العماد.دارالمسيرة.بيروت.الطبعة الثانية .
١٤-طبقات الشافعية: السبكى. دار المعرفة. بيروت. الطبعة الثانية.
١٥-الغرر فى أخبار ملوك الفرس: أبو منصور الثعالبى. روتنبرج باريس.
١٦-الفهرست: إبن النديم . المطبعة الرحمانية. مصر.١٣٤٨هـ
١٧-كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون: حاجى خليفة، مطبعة بولاق. ١٣٤٦هـ
١٨-مروج الذهب ومعادن الجوهر: أبو الحسن على بن الحسين المسعودى. تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد. المكتبة الإسلامية. بيروت.
١٩-المقدمة: إبن خلدون. تحقيق لجنة العلماء. مصر. مطبعة مصطفى محمد.
ثانيا: المراجع الفارسية:

٢٠-تاريخ إيران از آغازتا انقراض قاجاريةى : حسن بيرينا. كتابخافة خيام.
٢١-تاريخ إيران:سيربرسى سايكس. ترجمة سيد محمد تقى كيلاتى، جلداول. جاب أول جانجانه رنكين ١٣٢٣ش
٢٢-تاريخ طبرستان: ابن سفنديار. تصحيح عباس إقبال. جابخانه نجار.
٢٣-حماسة سرائى در ايران: دردبيح الله صفا حورس ١٣٢٤س
٢٤-شاهنامة فردوسى: أبو القاسم فردوسى كتابخانه ومطبعة بروخيم طهران ١٣١٣س .